رياض الزهراء عليها السلام ٨٨

مجلة شهرية تختص بشؤون المرأة المسلمة تصدر عن قسم الشؤون الفكرية و الثقافية /شعبة المكتبة النسوية في العتبة العباسية المقدسة
شهر محرم ١٤٣٦هـ العدد ٨٨/ رقم الاعتماد في نقابة الصحفيين العراقيين ٩٤٤ لسنة ٢٠١٠م

في ركب الإمام الحسين عليه السلام

اللواء من يد الكفيل عليه السلام إلى يد بقية الله عجل الله تعالى فرجه الشريف

مركز الحوراء عليها السلام.. نور متقد وألق دائم

٩
ساقي العَطَاشَى
وحِوَارُ الأَفلَاك

١٢
كُتُبٌ عَبَقَتْ بِعطرِ
العترة الطَّاهِرَة

١٤
خدمة زائري الإمام
الحسين عليه السلام إحياء
لشعائر الله تعالى

١٨
اللِّواءُ مِن يَدِ
الكَفِيلِ عليه السلام إلى يدِ
بَقِيَّةِ الله عجل الله فرجه

٢٠
مَركَزُ الحَورَاء عليها السلام..
نُورٌ مُتَّقِدٌ وأَلَقٌ دَائِم

٣٢
تَتويجُ المُكَلَّفَاتِ
فِي العَتَبَةِ
الحُسَينِيَّةِ المُقَدَّسَة

العتبة العباسية المقدسة

مجلة شهرية تختص بشؤون المرأة المسلمة
تصدر عن قسم الشؤون الفكرية والثقافية
شهر محرم
العدد ٨٨
رقم الإيداع في دار الكتب و الوثائق العراقية ١١٤١-٢٠٠٨م

الإشراف العام
عقيل عبد الحسين عيسى
رئيس التحرير
ليلى إبراهيم الهر
مدير التحرير
آمال كاظم الفتلاوي
هيئة التحرير
نادية حمادة الشمري
دعاء جمال الحسيني
وفاء عمر المسعودي
التدقيق اللغوي
علي حبيب العيداني
التنضيد الإلكتروني
سارة جعفر الكلابي
التصميم والإخراج الفني
نور محمد العلي
الموقع والبريد الإلكتروني
www.alkafeel.net/reyadalzahra
reyadalzahra@alkafeel.net
دار الكفيل للطباعة والنشر والتوزيع

تنويه

ترحب مجلة رياض الزهراء عليها السلام بمساهمات القراء والقارئات الأعزاء على أن لا تكون المساهمة قد نشرت في مجلة أو صحيفة أخرى وأن لا تزيد على (٣٥٠) كلمة علماً أنّ المساهمات تخضع للتدقيق وللمجلة الحق في الحذف أو التغيير ولا تُعاد المواد التي ترسل إلى المجلة سواء نُشرت أم لم تُنشر.

دار الكفيل للطباعة والنشر والتوزيع
dak-1011-rz69-70

لقد طالعتُ بدقة حياةَ الإمام الحسين- عليه السلام- ، شهيد الإسلام الكبير، ودققتُ النظرَ في صفحات كربلاء، واتّضح لي أنّ الهند إذا أرادت إحرازَ النصر، فلابدّ لها من اقتفاءِ سيرةِ الإمامِ الحسين -- عليه السلام.

محرر الهند/ غاندي

كلمة العدد

الرُّوحُ الإيمَانيَّةُ وعَطَاءُ الشَّهَادَة

الإنسان مفطور على التديّن، الذي هو استعداد إنساني، وميول لا يمكن إلغاؤها من النفس بتوجيه معين أو تربية خاصة قد تكون صحيحة أو خاطئة، فهو لا يرتبط بظاهرة تاريخيّة أو ظرف اجتماعي، إنما وُجد مع الإنسان، وسيبقى خالداً معه سواءً في حالات الضعف أمام المصائب والأهوال أم في حالات القوّة، وقد أكد هذه الحالة الإمام الحسين عليه السلام في واقعة الطف حينما ذكر في خطبته: ".. فإذا مُحّصوا بالبلاء قلّ الديّانون.."[1]، وهكذا يواجه الإنسان العتاة والظلمة، يواجههم المؤمن المخلص بالصبر، والتقوى والشجاعة، بأن يعمّر قلبه بالإيمان بالله تعالى، والعمل في سبيله، فيزيده الله تعالى من فضله، ويؤيّده، ويأتيه أجراً عظيماً، قال تعالى:﴿إِنَّمَا يُوَفَّى الصَّابِرُونَ أَجْرَهُمْ بِغَيْرِ حِسَابٍ﴾/ (الزمر:١٠). يحدّد الإنسان نمط سلوكه وانفعالاته التي يسير عليها في الحياة، ويوجّه ميوله بين الخير والشر، ويبقى صادقاً في مواجهاته الدينية، ملتزماً حدود الله تعالى، وقواعد شريعته السمحاء.

التوجّه إلى غير الله تعالى يحجب الإنسان، ويخرجه من النور إلى الظلمات، فالأمور الدنيوية جميعاً حينما تسبب غفلةً عن الآخرة وانشداداً إلى الدنيا وأهوائها، تكون حجباً من الظلام، وعندما تصبح الدنيا وسيلة للتوجّه إلى الله تعالى للوصول إلى الآخرة التي هي دار التوبة، عندها حجب الظلام تتبدّل إلى حجب من نور، قال تعالى: ﴿اللَّهُ وَلِيُّ الَّذِينَ آمَنُوا يُخْرِجُهُمْ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ﴾/ (البقرة:٢٥٧)، بهذا الحال يرتفع الإنسان بذاته السامية عن غرور الدنيا، كما قال الإمام علي عليه السلام: "يا دنيا غرّي غيري"[2]؛ وبذلك يكتب العزّة والكرامة، ويأبى الذل والهوان حينما يُخرج حب الدنيا من قلبه، ويكون جنديّاً مصلحاً في حياته، حيث قال الإمام الحسين عليه السلام: "هيهات منّا الذلة"[3]، إنّ المواجهة الحقيقية تكون في موقع الشدائد والمصائب والأحزان في الروح الإيمانية، والعقلية المتفتحة على الرسالات السماويّة بخاصة الرسالة الخاتمة التي نزلت على قلب النبيّ صلى الله عليه وآله، التي تعطي الإنسان القدرة والطاقة اللاهبة على مواجهة الطغيان والفساد وتتحول تلك الحالة إلى محك حقيقي لمصداقية وجدانياتهم الرسالية، وإلا فـ "الناس عبيد الدّنيا والدين لعق على ألسنتهم يحوطونه ما درت معايشهم"[4]، كما قال الإمام الحسين عليه السلام في خطبته يوم الطف ومواجهته لجيش يزيد بن معاوية (لعنه الله) بقلة الناصر والمعين، بذل نفسه الزكية وأولاده وإخوته وأولاد عمه وأصحابه، وفي أجواء واقعة الطف نفسها نجد عمر بن سعد (لعنه الله) قائد جحافل جيش يزيد، المدعي التدين قد ضعف أمام إغراء الدنيا، فخسر الدنيا والآخرة، قال تعالى: ﴿فَمَنِ اهْتَدَى فَإِنَّمَا يَهْتَدِي لِنَفْسِهِ وَمَنْ ضَلَّ فَإِنَّمَا يَضِلُّ عَلَيْهَا﴾/ (يونس:١٠٨).

إنّ البذل عطاء، وإنّ التضحية عطاء، وإنّ السخاء عطاء، لكن الشهادة في سبيل الله أسمى العطاءات، وما كان موكب الإمام الحسين عليه السلام إلا مشعل هداية، وكوكب الرؤية الواضحة في ليل داج من ظلم الظالمين والمستكبرين، ونداء الحق في آذانِ العتاة والمرتدّين، فكانوا فتية آمنوا بربهم وزادهم الله هدى ورضي لهم الشهادة خاتمة، والجنة موئلاً، وبوّأهم من سفر التاريخ ومسيرته صفحة مشرقة وضّاءة تقرؤها الأجيال جيلاً بعد جيل؛ لتبقى شعلة الإسلام وهّاجة مدى الدهر، تعطي العبادة والتقوى والورع والإباء والرشد لبني البشر.

(١) ميزان الحكمة: ج١، ص٢٨٩. (٢) وسائل الشيعة: ج١٥، ص٢.
(٣) ميزان الحكمة: ج٩، ص٩. (٤) مستدرك سفينة البحار: ج١، ص٤٢٤.

رئيس التحرير

إنْ كان الإمام الحسينُ -عليه السلام- قد حاربَ من أجلِ أهدافٍ دنيويةٍ، فإنني لا أدركُ لماذا اصطحبَ معه النساءَ والصبيةَ والأطفالَ؟ إذن فالعقلُ يحكمُ أنه ضحّى فقط لأجلِ الإسلام.

الكاتب الإنجليزي المعروف/ جارلس ديكنز

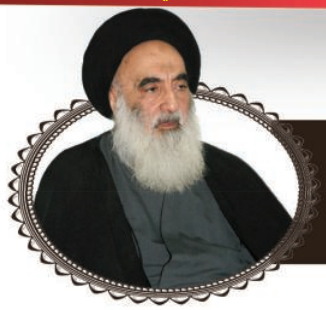

ها هي مجلة رياض الزهراء عليها السلام تفتح آفاقها لك، لترسلي لها ما يجول في خاطرك من أسئلة فقهية لتجيب عنها وفق فتاوى سماحة المرجعِ الديني الأعلى آية الله العظمى السيد علي السيستاني دام ظله:

■ قسم الشؤون الدينية في العتبة العباسية المقدسة

لقد امتاز سبط الرسول صلى الله عليه وآله وريحانته الإمام الحسين عليه السلام بمميزات كثيرة، منها: أن جُعل الشفاء في تربته، والأئمة من ذريته، والدعاء مُستجاب تحت قبته، ولاشك أن الكلام عن الامتياز الإلهي للتربة الحسينية له بداية وليس له نهاية؛ لارتباطه بالعطاء والكرم الإلهي اللذين حباهما المولى تعالى للإمام الشهيد العطشان.

فعن أبي الحسن موسى بن جعفر عليه السلام أنه قال: "لا يستغني شيعتنا عن أربع: خُمرة[1] يصلي عليها، وخاتم يتختم به، وسواك يستاك به، وسبحة من طين قبر أبي عبد الله عليه السلام". [2]

وقد كان عند الإمام الصادق عليه السلام خريطة من ديباج صفراء فيها من تربة أبي عبد الله عليه السلام، فكان إذا حضرته الصلاة صبّه على سجادته وسجد عليه، وقال عليه السلام: "إنّ السجود على تربة أبي عبد الله عليه السلام يخرق الحجب السبع". [3]

قال الصادق عليه السلام: "السجود على طين قبر الحسين عليه السلام ينوّر إلى الأرضين السبع، ومَن كانت معه سبحة من طين قبر الحسين عليه السلام كتب مُسبّحاً وإن لم يُسبّح بها". [4]

بل إن الروايات الكثيرة تدلّ على أن الإمام الصادق عليه السلام كان لا يسجد إلا على تربة الإمام الحسين عليه السلام تذللاً لله. [5]

ونحن علاوةً على اقتدائنا بأئمتنا عليهم السلام إنما نسجد على هذه التربة الطيبة مستذكرين مصيبة الإمام الحسين عليه السلام وما جرى عليه وعلى أهل بيته عليهم السلام؛ ليبقى رمز الشهادة والإباء والعزة والكرامة ماثلاً أمام أعيننا، فكلّ ذرّة من هذه التربة الطاهرة إنما هي معجزة، ولا عجب ولمدة ليست بالبعيدة أن تتحوّل تلك التربة الطاهرة إلى دم يفور؛ ليخطّ في صفحات التاريخ كلمات الخلود، ويرسم طفّاً جديداً في كلّ زمان، مجسّداً ذلك الصوت الهادر: "وإني لا أرى الموت إلا سعادة، والحياة مع الظالمين إلا برماً". [6]

(١) الخُمرة: وهو حصير صغير قدر ما يسجد عليه ينسج من السَّعَف./ لسان العرب: ج٤، ص٢٥٤.
(٢) وسائل الشيعة: ج٣، ص٦٠٣.
(٣) وسائل الشيعة: ج٣، ص٦٠٨. (٤) وسائل الشيعة: ج٥، ص٣٩٥.
(٥) وسائل الشيعة: ج٥، ص٣٦٩. (٦) بحار الأنوار: ج٤٤، ص١٩٢.

تُربَةُ الإمَام الحُسَيْن عليه السلام

السؤال: هل يحرم أكل الطين؟

الجواب: يحرم أكل الطين وهو التراب المختلط بالماء حال بلّته، وكذا المدر وهو الطين اليابس، ويلحق بهما التراب والرمل على الأحوط وجوباً، نعم لا بأس بما يختلط به حبوب الحنطة والشعير ونحوهما من التراب والمدر مثلاً ويستهلك في دقيقهما عند الطحن، وكذا ما يكون على وجه الفواكه ونحوها من التراب والغبار إذا كان قليلاً بحيث لا يعدّ أكلاً للتراب، وكذا الماء المتوحّل أي الممتزج بالطين الباقي على إطلاقه، نعم لو أحسّت الذائقة الأجزاء الطينية حين الشرب فالأحوط الأولى الاجتناب عن شربه حتى يصفو.

السؤال: هل هناك استثناء في أكل الطين؟

الجواب: يُستثنى من الطين طين قبر الإمام الحسين عليه السلام للاستشفاء، ولا يجوز أكله لغيره، ولا أكل ما زاد عن قدر الحمّصة المتوسطة الحجم، ولا يلحق به طين قبر غيره حتى قبر النبي صلى الله عليه وآله والأئمة عليهم السلام، نعم لا بأس بأن يُمزج بماء أو مشروب آخر على نحو يستهلك فيه، والتبرك بالاستشفاء بذلك الماء وذلك المشروب.

السؤال: ما هي كيفية تناول تربة قبر الإمام الحسين عليه السلام؟

الجواب: تناول التربة المقدسة للاستشفاء يكون إمّا بازدرادها وابتلاعها، وإمّا بحلّها في الماء ونحوه وشربه، بقصد التبرك والشفاء.

السؤال: إذا شككنا بأن التراب من قبر الحسين عليه السلام فهل يجوز تناوله؟

الجواب: الأحوط وجوباً في غير صورة العلم والاطمئنان وقيام البيّنة تناوله ممزوجاً بماء ونحوه بعد استهلاكها فيه.

السؤال: شخص يأكل كلّ يوم جزءاً من تربة الإمام الحسين عليه السلام، فما هو رأي سماحة السيد (حفظه الله) في ذلك؟

الجواب: لا بأس بأن يمزج الطين بماء أو مشروب آخر على نحو يستهلك فيه، ثم يشربه لكن ينبغي أن يسعى تدريجاً إلى التخلص من ذلك أيضاً.

على الرغم من أنّ القساوسةَ لدينا يؤثّرون في مشاعر الناس عبرَ ذكر مصائب المسيح إلا أنك لا تجدُ لدى أتباع المسيح ذلك الحماسَ والانفعالَ الذي تجدُه لدى أتباعِ الحسينِ -عليه السلام-. ويبدو أنّ سببَ ذلك يعودُ إلى أنّ مصائبَ المسيح ازاءَ مصائبَ الحسينِ -عليه السلام- لا تمثّلُ إلا قشّةً أمامَ طود عظيم.
قوماس ماساريك

حُسَينٌ مِنّي

قال رسول الله ﷺ: حسين منّي وأنا من حسين

رجاء علي مهدي

مَن لم يمرَّ عليه اسم الإمام الحسين بن علي عليه السلام؟ ذلك الثائر الصلب الذي ترك بصمته الواضحة على التاريخ الإسلامي، وقلب طاولة الأمويّين، وضيّع أحلامهم في إنشاء دولة الظلام والجاهلية، وإرجاع العجلة إلى الوراء إلى ما قبل بعثة النبيّ محمد صلى الله عليه وآله، لقد أطَّر رسول الله صلى الله عليه وآله علاقته بالحسين عليه السلام، وأثّر هذا الرجل في عموم الدين الإسلامي، فتراه يصف هذه العلاقة بأرقى درجات الوصف، إذ يقول: "حُسينٌ منّي وأنا من حُسين"، فاستعمل (مِن) التي تُفيد التبعيض، وتشير الى عود هذا الفرع إلى ذلك الأصل. وقطعاً لم يكن يشير بهذا إلى التبعيض التكويني من الناحية الفسلجية وإلى عوامل الوراثة؛ لأنه لا يوجد أحد ينكر ما لهذه المسألة من دور في تكوين خلايا الإمام الحسين عليه السلام وبدنه، وما له من أثر في تكوين سيكولوجية الإمام عليه السلام، والظاهر أنّ الهدف من هذا الحديث كان أبعد من ذلك، فلقد كان يريد أن يشير للمسلمين إلى إنّ الحسين عليه السلام إذا كان في جانب في يوم ما، فإنّ هذا الخط يمثّلني، يمثّل خطي المستقيم الموصل إلى الله عزّ وجلّ، وقد يُطرح هنا تساؤل مهم، وهو أنه لمّا كان لأهل بيت النبوة كلّ هذا الدور المهم في الوصول إلى الله عزّ وجلّ والنجاة من النار والخذلان في الدنيا والآخرة فلِمَ لم يذكر الله تعالى أسماءهم بصورة واضحة لا لبس فيها؛ منعاً لكلّ هذه الإشكالات، وحقناً لدمائهم ولدماء المسلمين؟ وللجواب عن هذا الموضوع لابدّ من مقدمة، وهو أنّ الأسماء والألقاب هي ألفاظ مشتركة يصحّ أن تُطلق على أكثر من مصدر، فلا يصحّ أن يصرّح بها القرآن الكريم؛ لأنها سوف تبثّ الحيرة والتشتّت أكثر في نفوس المسلمين، ولكن القرآن الكريم ذكر أهل البيت عليهم السلام وعرّفهم بأوصافهم التي لا تقبل الخطأ والاشتباه، وحصر موضوع الإمامة في مَن تنطبق عليه هذه الأوصاف، حيث قال لنبيه إبراهيم عليه السلام: ﴿لَا يَنَالُ عَهْدِي الظَّالِمِينَ﴾/ (البقرة:١٢٤)، وقد وردت آيات تُثبت عصمة أهل البيت عليهم السلام وإمامتهم، واتّفق المسلمون جميعاً على أنه نزلت في أهل بيت النبي صلى الله عليه وآله، وإن كانوا اختلفوا في بعض التفاصيل.

ولنتناول آية التطهير التي لا يشكّ أحد من المسلمين بأنها شاملة لبيت عليّ وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام، وإنما وقع الخلاف في دخول نساء النبيّ صلى الله عليه وآله في هذه الآية أو عدم دخولهنّ، وقد ذكر العلماء قرائن واضحة في اختصاص هذه الآية بأهل البيت عليهم السلام، وبإثبات عصمتهم المطلقة، واليك هذه القرائن بإيجاز:

القرينة الأولى: اللام في (أهل البيت عليهم السلام) هي لام العهد، وليست لام الجنس ﴿إِنَّ الْإِنْسَانَ خُلِقَ هَلُوعًا﴾/ (المعارج:١٩)، ولام الاستغراق قد تُطلق ويُراد منها استغراق أفراد الجنس، كقوله عزّ وجلّ ﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ جَاهِدِ الْكُفَّارَ وَالْمُنَافِقِينَ وَاغْلُظْ عَلَيْهِمْ..﴾/ (التحريم:٩)، وإنّ المراد من البيت ليس هو البيت المبني من الطابوق والآجر والأخشاب، وإنما البيت المعهود؛ لأنّ لام العهد تستعمل باعتبار معهودية مدخولها بين المتكلم والمخاطب.

القرينة الثانية: تذكير الضمائر، فنرى أنه سبحانه حينما يخاطب أزواج النبيّ صلى الله عليه وآله يخاطبهنّ بحسب المعتاد بضمائر التأنيث، ولكنه حينما يصل إلى قوله ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾/ (الأحزاب:٣٣) يغيّر الصفة الخطابية من التأنيث، ويأتي بصفة التذكير.

القرينة الثالثة: الإرادة التكوينية لا التشريعية، وهي تدلّ على أن من سماتهم كونهم معصومين من الذنب، وذلك بدليل أنّ الإرادة في قوله: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ﴾ هي الإرادة التكوينية التي لا ينفكّ المراد فيها عن الإرادة، وتكون متحققة وثابتة في الخارج، وبما أنّ المراد هو إذهاب الرجس وإثبات التطهير وتجهيزهم بالأسباب والمعدات المنتهية إلى العصمة، فلا يصحّ أن يراد من أهل البيت عليهم السلام أزواج النبي صلى الله عليه وآله إذ لم يدّع أحد من المسلمين كونهنّ معصومات من الذنب، ومطهرات من الزلل.

القرينة الرابعة: إنّ الآيات المرتبطة بأزواج النبيّ صلى الله عليه وآله تبتدئ من الآية ٢٨ وتنتهي بالآية ٣٤ من سورة الأحزاب، وهي تخاطبهنّ تارة بلفظ الأزواج، ومرتين بلفظ نساء النبي صلى الله عليه وآله الصريح في أزواجه، فما هو الوجه في العدول عنهما إلى لفظ (أهل البيت)؟ فإنّ العدول قرينة على أنّ المخاطب به غير المخاطب بهما.

هذه جملة من القرائن في واحدة من الآيات التي تحدثت عن أهل بيت رسول الله صلى الله عليه وآله، وإثبات عصمتهم التي هي بدورها دليل على إمامتهم وقيادتهم للأمة، فلا دليل إذن لمَن يحاجج بأنه أين ذُكر أهل البيت عليهم السلام وأحقيتهم بالإمامة؟ فالله تعالى قد وثّق إمامة أهل البيت عليهم السلام في القرآن الكريم الذي هو كتاب المسلمين وميثاقهم الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ومن خلفه، ومن جانب آخر فقد عيّن رسول الله صلى الله عليه وآله في حياته وأكد بأحاديث كثيرة مَن هم المقصودون بهذه الآيات، وليس على المسلم إلا أن يبحث عن هذه الأدلة في إثبات إمامتهم.

.....

أهل البيت عليهم السلام سماتهم وحقوقهم في القرآن: ص١٤-٢٠.

يُقال في مجالس العزاء إنّ الحسينَ -عليه السلام- ضحّى بنفسه؛ لصيانة شرف الناس وأعراضهم، ولحفظ حرمة الإسلام، ولم يرضخْ لتسلّط يزيد ونزواته، إذن تعالوا نتخذه لنا قدوةً؛ لنتخلّصَ من نير الاستعمار، وأنْ نفضّلَ الموتَ الكريمَ على الحياة الذليلة.

موريس دو كابري

شذرات الآيات

حلقة ٢٥

أزهار عبد الجبار

﴿أَوْ كَظُلُمَاتٍ فِي بَحْرٍ لُجِّيٍّ يَغْشَاهُ مَوْجٌ مِنْ فَوْقِهِ مَوْجٌ مِنْ فَوْقِهِ سَحَابٌ ظُلُمَاتٌ بَعْضُهَا فَوْقَ بَعْضٍ إِذَا أَخْرَجَ يَدَهُ لَمْ يَكَدْ يَرَاهَا وَمَنْ لَمْ يَجْعَلِ اللَّهُ لَهُ نُورًا فَمَا لَهُ مِنْ نُورٍ﴾ / (النور: ٤٠).

أشرنا في الحلقات السابقة إلى أن سورة النور تضمّنت ثلاثة أمثال، الأول: في الآية (٣٥) حين تحدثت عن نور الإيمان، والمثالان الآخران تضمّنتهما الآيتان (٣٩، ٤٠)، إذ ورد الحديث عن أعمال الكفار، فشبّهت أعمالهم في الآية (٣٩) بالضوء الكاذب الذي يبدو كالماء ولكنه (سراب).

أمّا المثال موضع بحثنا الذي تضمّنته الآية (٤٠) فإن الله عزّ وجلّ لا يعدّ أعمالهم ضوءاً ولو كان كاذباً، بل يعدّها ظلمات، وذلك حين قال: ﴿أَوْ كَظُلُمَاتٍ فِي بَحْرٍ لُجِّيٍّ يَغْشَاهُ مَوْجٌ مِنْ فَوْقِهِ مَوْجٌ﴾، ومعناه البحر الواسع والعميق، ولُجّيّ مشتقة من (اللّجاج)، وتعني الإلحاح على عمل ما، وتُطلق عادة على الأعمال غير الصحيحة، وكلمة لُجّيّ تُطلق على البحر عندما تكون أمواجه متتابعة، وكأن الأمواج تلجّ، والله عزّ وجلّ شبّه أعمال الكفار بظلمات البحر إذا كان لُجياً، مع علمنا أنّ نور الشمس أقوى أنواع النور، لكنه لا ينفذ في أمواج البحر إذا كان عميقاً وهائجاً إلّا بمقدار معين، فيسود الظلام الدائم في أعماق البحار والمحيطات.

أمّا إذا كان الماء هادئاً فهو يعكس نور الشمس بشكل أفضل، ثم أراد القرآن أن يبيّن حالة أخرى تزيد هذه الظلمات، فقال: ﴿مِنْ فَوْقِهِ سَحَابٌ﴾، وتعني أن هذه الظلمات المتلاطمة في أمواج البحر أضيف إليها مرور سحاب داكن فوقها، فإن الظلام يزداد عتمة وسواداً بشكل كبير.

أمّا عبارة ﴿ظُلُمَاتٌ بَعْضُهَا فَوْقَ بَعْضٍ﴾، تعني أن الظلام في عمق البحر من جهة، وظلمة الأمواج الهائجة من جهة أخرى، وظلمة الغيوم السوداء من جهة ثالثة، هي ظلمات متراكمة بعضها فوق بعض وفي مثل هذا الظلام لا يمكن رؤية أيّ شيء مهما اقترب منّا، حتى إذا وضع الإنسان الشيء نصب عينيه لَما استطاع مشاهدته؛ لذا قال الله عزّ وجلّ: ﴿إِذَا أَخْرَجَ يَدَهُ لَمْ يَكَدْ يَرَاهَا﴾، وهكذا حال الكفار الذين حُرموا من نور الإيمان، فابتلوا بهذه الظلمات خلافاً للمؤمنين الذين نوّر الله عزّ وجلّ قلوبهم وطريقهم، فأصبحوا مصداق الآية ﴿نُورٌ عَلَى نُورٍ﴾. وقال بعض المفسرين: إن هذه الظلمات ثلاثة أقسام قد ابتُلي غير المؤمنين بها، وهي ظلمة العقيدة الباطلة، والقول الخاطئ، والسلوك السيّئ، وبعبارة أخرى: إنّ أعمالهم أساسها الفكري ظلمات، وكذلك أقوالهم التي هي انعكاس لعقائدهم، ثم انسجامها مع أفعالهم الظلمانية. وقال آخرون: إنّ هذه الصفات الثلاث عبارة عن مراحل جهل غير المؤمنين، وأولها: أنهم لا يعلمون، وثانيها: أنهم لا يعلمون بأنهم لا يعلمون، وثالثها: أنهم مع كلّ هذا يتصوّرون أنهم يعلمون، وبهذا يعيشون في جهل مركّب دامس.

أمّا بعضهم الآخر فقال: إنّ أساس المعرفة كما يقول القرآن الكريم في ثلاثة أشياء: (القلب، العين، الأذن)، وبالطبع يعني بالقلب العقل كما جاء في الآية (٧٨) من سورة النحل: ﴿وَاللَّهُ أَخْرَجَكُمْ مِنْ بُطُونِ أُمَّهَاتِكُمْ لَا تَعْلَمُونَ شَيْئًا وَجَعَلَ لَكُمُ السَّمْعَ وَالْأَبْصَارَ وَالْأَفْئِدَةَ﴾، لكن الكفار فقدوا بكفرهم نور العقل والسمع والبصر، فصاروا في ظلمات متراكمة. إذن لا يوجد تناقض بين هذه التفاسير الثلاثة، إذ يمكن أن تشملهم هذه الآية جميعاً.

الاستنتاج العام من الآيتين (٣٩، ٤٠):

إذ شبّهت أعمال غير المؤمنين بنور كاذب كسراب يراه الظّمآن في صحراء جافة وهو لا يروي الظّمآن أبداً، وإنما يزيد في سعيهم إلى الحصول على الماء، فيرهقهم دون نتيجة تذكر، ثم ينتقل القرآن الكريم من الحديث عن هذا النور الكاذب الذي هو عبارة عن أعمال المنافقين إلى باطنها المخيف المظلم والموحش، حيث تتعطّل فيه حواس الإنسان، وتظلم عليه الدنيا حتى لا يرى نفسه ولا الآخرين، وطبيعي أنّ المرء في هذه الظلمات في وحدة مطلقة، وجهل دائم لا يجد طريقه، ولا رفيق سفره، ولا موقفاً له، ولا يملك وسيلة للنجاة؛ لأنه لم يكتسب شيئاً من مصدر النور الذي هو الله عزّ وجلّ، وقد ختم المولى عزّ وجلّ على قلبه بالجهل والضلال.

وإنّ النور مصدر أنواع الحركة والجمال والحياة، عكس الظلام الذي هو مصدر الخوف والموت والعدم والسكون والسكوت والكراهية، وهو توأم الهم والغم، وهكذا وضع الذين افتقدوا نور الإيمان الذي هو لطف من عند الله عزّ وجلّ، فغرقوا في ظلمات الكفر؛ لذا قال تعالى ﴿وَمَنْ لَمْ يَجْعَلِ اللَّهُ لَهُ نُورًا فَمَا لَهُ مِنْ نُورٍ﴾.

تفسير الأمثل: ج١١، ص٧٩-٨٠.

حينما جنّد يزيدُ الناسَ لقتل الحسين -عليه السلام- وإراقة الدماء، كانوا يقولونَ: كم تدفع لنا من المال؟ أمّا أنصارُ الحسين -عليه السلام- فكانوا يقولونَ: لو أننا نقتلُ سبعينَ مرةً، فإننا على استعدادٍ لأنْ نقاتلَ بين يديكَ ونقتلَ مرةً أخرى أيضاً.

العالم والأديب المسيحي/ جورج جرداق

معانحو الظهور

في رَكْبِ الإمَامِ الحُسَيْنِ عليه السلام

■ منتهى محسن / بغداد

في يومنا الممتد لساعات طوال، وفي معترك الحياة الغامر بالحركة والنشاط والعمل، وفي سكون الليل وهدوء الكون، تُسجّل أعمالنا اليومية، حركاتنا وسكناتنا عند مَن لا تغرب عنده مثقال ذرة، تُسجّل خفايانا وظواهرنا، ما نحبّ إظهاره، وما نحرص على إخفائه.

هكذا تتراوح أوقاتنا، وتنتهي ساعات نهارنا بين حسن وقبيح؛ ليختم الكرام الكاتبون صحيفة يومنا خلف تلك الأفعال، وتحت ظلال تلك الأعمال، فإن جاءت وتوّجت بالباقيات الصالحات، صلح حالنا، ووفّقنا لمرضاة الله تعالى ورسوله الأكرم صلى الله عليه وآله والإمام الموعود عجل الله فرجه، والعكس صحيح حيث جاء عن أبي عبد الله عليه السلام في تفسير الآية الكريمة من سورة التوبة: ﴿وَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ ثُمَّ تُرَدُّونَ إِلَى عَالِمِ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ فَيُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ﴾[1] حيث قال عليه السلام: "تُعرض أعمال العباد يوم الخميس على رسول الله صلى الله عليه وآله وعلى الأئمة".[2]

والسؤال الذي لابدّ من طرحه في هذا الوقت يقول: تُرى، ماذا نعمل اليوم لنرضي الله ورسوله والإمام الموعود؟ على وفق ما أوصانا به الإمام الحجّة عجل الله فرجه في قوله المبارك: "فيعمل كلُّ امرئ منكم ما يقرب به من محبتنا وليتجنب ما يدنيه من كراهيتنا، وسخطنا".[3]

وليتصور كلّ منا أنّ بمقدوره ومن خلال فعل المعروف أن يُدخل السرور على قلب الصادق الأمين صلى الله عليه وآله وعلى الأئمة من ولده عليهم السلام وخاتمهم المهدي الموعود عجل الله فرجه، وإنّ في أعمال البر سبباً حتميّاً لتعجيل الظهور المبارك، كما ورد في الرسالة الثانية التي رواها الطبرسي مرسلاً عن الإمام المهدي عجل الله فرجه إذ قال: "ولو أنّ أشياعاً وفقّهم الله لطاعته على اجتماع من القلوب في الوفاء بالعهد عليهم لما تأخّر عنهم اليمن بلقائنا".[4]

من هنا يُفهم أن أهم المسائل في كيفيّة الانتظار هي أن نعلم كيف نعمل حتى يرضى عنّا الإمام عجل الله فرجه؛ لأن رضا الإمام هو رضا الله سبحانه، وإذا رجعنا إلى سائر أقوال الأئمة عليهم السلام ينكشف لنا الغطاء عن وجه آخر، له غاية في الأهميّة، حيث رُوي عن الإمام السجاد عليه السلام كلام يفسّر ما هي أعظم مصيبة في الكون، قال الراوي: "نَظَرَ سَيِّدُ الْعَابِدِينَ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ عليه السلام إِلَى عُبَيْدِ اللهِ بْنِ عَبَّاسِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عليه السلام فَاسْتَعْبَرَ ثُمَّ قَالَ: مَا مِنْ يَوْمٍ أَشَدَّ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وآله مِنْ يَوْمِ أُحُدٍ قُتِلَ فِيهِ عَمُّهُ حَمْزَةُ بْنُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ أَسَدُ اللهِ وَأَسَدُ رَسُولِهِ وَبَعْدَهُ يَوْمَ مُؤْتَةَ قُتِلَ فِيهِ ابْنُ عَمِّهِ جَعْفَرُ بْنُ أَبِي طَالِبٍ. ثُمَّ قَالَ عليه السلام: وَلَا يَوْمَ كَيَوْمِ الْحُسَيْنِ عليه السلام ازْدَلَفَ عَلَيْهِ ثَلَاثُونَ أَلْفَ رَجُلٍ يَزْعُمُونَ أَنَّهُمْ مِنْ هَذِهِ الْأُمَّةِ كُلٌّ يَتَقَرَّبُ إِلَى اللهِ عَزَّ وَجَلَّ بِدَمِهِ وَهُوَ بِاللهِ يُذَكِّرُهُمْ فَلَا يَتَّعِظُونَ حَتَّى قَتَلُوهُ بَغْياً وَظُلْماً وَعُدْوَاناً".[5]

والمتأمّل في هذا البيان يجد وجه عظمة مصيبة عاشوراء، حيث ظنّ شرذمة من الناس قتل الإمام الحسين عليه السلام غاية القرب إلى الله عزّ وجلّ؛ لذا تعدّ مصيبة عاشوراء أشد يوم على الرسول صلى الله عليه وآله والأئمة عليهم السلام جميعاً؛ لأنها تدلّ على الفهم الخاطئ والتديّن المعيوب، وذلك باعتقاد الناس أنهم على مسير النبيّ صلى الله عليه وآله والقرب الإلهي في حين صمّوا آذانهم ولم يقبلوا الحقيقة من جانب الإنسان الذي كانت منزلته واضحة عند الله عزّ وجلّ والرسول صلى الله عليه وآله.

أليست هذه مصيبة نحن المسلمين أوردناها على إمامنا أكثر من ألف عام، وهو ينتظر إصلاحنا، ولكن نحن ما نزال لا نصلح؟ بل ويقع المسلمون اليوم في مصائب مشابهة، فيقتلون ويذبحون وينتهكون الأعراض تحت راية الإسلام، فيتأخر بذلك الظهور، ويغتمّ قلب النبيّ الأكرم صلى الله عليه وآله وآله الطيبين.

إذن إنّ الاستعداد لظهور المهديّ عجل الله فرجه يرتبط بإصلاح تديّننا المعيوب الذي أظهرته وأبرزته عاشوراء بوضوح تام كنموذج، كما أبرزت في الجانب الآخر نماذج من التديّن الصحيح متمثلاً بتديّن أصحاب الإمام الحسين عليه السلام؛ ولهذا يمكن القول: إنّ عاشوراء نموذج للمدرك الصحيح والمستعد الحقيقي للظهور المبارك.

.....

(١) (التوبة:٩٤). (٢) تفسير البرهان: مجلد٢، ص٨٣٨.
(٣) بحار الأنوار: ج٥٣، ص١٧٦. (٤) الاحتجاج: ج٢، ص٣٢٥.
(٥) الأمالي للصدوق: ص٤٦٢-٤٦٣.

حقاً إنّ الشجاعةَ والبطولةَ التي أبدتها هذه الفئةُ القليلةُ، كانتْ على درجةٍ بحيث دفعتْ كلَّ مَن سمعها إلى إطرائها والثناءِ عليها لا إرادياً. هذه الفئةُ الشجاعةُ الشريفةُ جعلتْ لنفسها صيتاً عالياً وخالداً لا زوالَ له إلى الأبد.

السير برسي سايكوس، المستشرق الإنجليزي

الشيخ حبيب الكاظمي

جَرْحُ الحُسَيْن عليه السلام

السؤال: أنا دائماً عند قرب حلول شهر محرم أشعر برغبة في البكاء لمجرد ذكر الإمام الحسين عليه السلام، بحيث لا أستطيع أن أمسك نفسي عن البكاء.. وهذا الأمر يؤدي إلى مضايقة زوجي وأهلي، فماذا أفعل، إذ إن جرح الحسين عليه السلام في قلبي لا يندمل أبداً؟

الرد: بارك الله فيكم، وفي هذه المشاعر القدسيّة.. ولكن ليكن ذلك في السر لئلّا يسبّب لكم الإحراج أو أذى الآخرين حولكم.. واعلمي أنّ هذا الذي تعيشينه من النعم النادرة التي تُمنح لبعض العباد، وقد ورد عن النبي صلى الله عليه وآله: "إنّ لقتل الحسين حرارة في قلوب المؤمنين لا تبرد أبداً".(١) وعليه، فكلما زادت هذه الحرارة كلّما كانت كاشفة عن عمق درجة الإيمان في قلب صاحب تلك الحرارة بمقتضى شهادة النبي صلى الله عليه وآله.. واعلمي أيضاً أن هذه الحالة مما يمكن أن تزول بالمعصية (لا سامح الله) ومخالفة منهج الحسين عليه السلام، فإنّ الحالات الروحية لا دوام لها إلا بالحرص على إبقاء مناشئها من المراقبة المستمرة في كلّ الأحوال والتقلّبات..

وممّا لا شك فيه أنه لو أمكنكم حفظ هذه الحالة إلى الممات، فإنكم ستنالون شفاعة الحسين عليه السلام مع مراعاة ما ذكرناه من الشروط آنفاً.

(١) مستدرك الوسائل: ج١٠، ص٢٣٣.

الزِّيَارَةُ

حرمة النبي صلى الله عليه وآله في القرآن الكريم والسنة

إيمان حسون كاظم

إنّ زيارة الأنبياء والأولياء المقرّبين وبخاصة زيارة النبيّ محمد صلى الله عليه وآله من المستحبات التي حثّ عليها سبحانه وتعالى في كتابه العزيز، ووصفها بأنها خير لمَن يؤديها، وهي من تقوى القلوب.

قال تعالى: ﴿ذَلِكَ وَمَنْ يُعَظِّمْ حُرُمَاتِ اللَّهِ فَهُوَ خَيْرٌ لَهُ عِنْدَ رَبِّهِ﴾/ (الحج:٣٠)، وقال تعالى: ﴿ذَلِكَ وَمَنْ يُعَظِّمْ شَعَائِرَ اللَّهِ فَإِنَّهَا مِنْ تَقْوَى الْقُلُوبِ﴾/ (الحج:٣٢).

فمن الحرمات التي أمر الله سبحانه وتعالى بتعظيمها هي حرمة النبيّ صلى الله عليه وآله وأهل بيته عليهم السلام، فحرمة النبيّ صلى الله عليه وآله تعدّ من أعظم حرمات الله تعالى؛ لذا فإنّ مراعاة حرمته صلى الله عليه وآله فرض على كلّ مسلم، ومَن تعدّى عليها أو هتكها فقد خرج من ربقة الإسلام وحظيرة الإيمان، بدليل قوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يُؤْذُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ لَعَنَهُمُ اللَّهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَأَعَدَّ لَهُمْ عَذَابًا مُهِينًا﴾/ (الأحزاب:٥٧)، وقوله تعالى: ﴿وَأَذَانٌ مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ إِلَى النَّاسِ يَوْمَ الْحَجِّ الْأَكْبَرِ أَنَّ اللَّهَ بَرِيءٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ وَرَسُولُهُ..﴾/ (التوبة:٣).

ففي هذه الآيات قرن سبحانه وتعالى اسمه باسم النبيّ صلى الله عليه وآله، وبذلك يعدّ من أعظم الحرمات، وهذه الحرمة للنبيّ صلى الله عليه وآله ليست منفصلة عن حرمة أهل بيته عليهم السلام، فهي مقرونة بها وملازمة لها بنصّ القرآن الكريم، فخصّهم تعالى بما خصّ رسوله من التمجيد والتكريم والمودة، فأوجب على المسلمين مودتهم كما أوجب عليهم مودة رسوله، وذكرهم الله تعالى في كتابه المجيد في آيات عديدة، قال تعالى: ﴿فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ وَنِسَاءَنَا وَنِسَاءَكُمْ وَأَنْفُسَنَا وَأَنْفُسَكُمْ..﴾/ (آل عمران:٦١)، وقوله تعالى: ﴿..قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى..﴾/ (الشورى:٢٣)، فخصّهم بالسلام في كتابه من دون غيرهم من أوصياء الأنبياء، إذ قال تعالى: ﴿سَلَامٌ عَلَى إِلْ يَاسِينَ﴾/ (الصافات:١٣٠)، ولم يقل: (سلام على آل إبراهيم أو آل موسى).

وكذا أنّ الرسول صلى الله عليه وآله دعا إلى وجوب حفظ حرمة أهل بيته في أحاديث عديدة، جاءت في كتب الفريقين من الشيعة والسنة، وقال إنها من أعظم الحرمات التي أمر الله تعالى بمراعاتها.

ورد عن أبي سعيد الخدري أن النبيّ صلى الله عليه وآله قال: "إنّ لله حرمات ثلاث، من حفظهنّ حفظ الله له أمر دينه ودنياه، ومَن لم يحفظهنّ لم يحفظ الله له شيئاً: حرمة الإسلام، وحرمتي، وحرمة عترتي".(١)

وروى الشيخ الطوسي في التهذيب عن أبي عامر (واعظ أهل الحجاز)، عن الصادق عليه السلام، عن أبيه، عن جدّه عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله لعلي: "يا أبا الحسن، إن الله جعل قبرك وقبر ولدك بقاعاً من بقاع الجنة، وعرصة من عرصاتها، وإن الله جعل قلوب نجباء من خلقه وصفوته من عباده تحنّ إليكم، وتحتمل المذلة والأذى فيكم، فيعمّرون قبوركم ويكثرون زيارتها تقرباً منهم إلى الله، مودة منهم لرسوله، أولئك يا علي المخصوصون بشفاعتي..".(٢)

إن حرمة النبي صلى الله عليه وآله وأهل بيته عليهم السلام التي أُكّد عليها في القرآن والسنّة لم تقتصر على أشخاصهم المباركة في حياتهم، بل تشمل كلّ ما يتعلق بهم من زيارة مشاهدهم وقبورهم، وما إلى غير ذلك من تعظيم وتقديس.

وبالنتيجة يكون لزاماً على كلّ مسلم حفظ حرمة أشخاص الأنبياء والمعصومين عليهم السلام، وحرمة قبورهم وتجليلها وتقديسها، وصيانة مشاهدهم المقدسة، وجعلها بالمستوى الذي يليق بشأن أصحابها؛ لأن ذلك يعدّ تعظيماً لساكنيها، وحفظاً لحرماتهم، وهو بعينه تقرباً إلى الباري جلّ وعلا بامتثال أمره وتعظيم حرماته وشعائره.

وما حبُّ الديار شغفنَ قلبي
ولكنْ حبُّ مَن سكنَ الديارا

(١) بحار الأنوار: ج٢٤، ص١٨٥، المعجم الكبير: ج٣، ص١٢٦.
(٢) تهذيب الأحكام: ج٦، ص٢٢.

لو كانَ الحسينُ -عليه السلام- منّا لنشرنَا له في كلِّ أرضٍ رايةً، ولأقمنا له في كلِّ أرضٍ منبراً، ولدعونا الناسَ إلى المسيحيةِ باسمِ الحسين -عليه السلام-.

أنطوان بارا، مسيحي

الكفيل

سَاقِي العَطَاشَى وحَوَارُ الأَفلاَك

منى محسن

في يوم عاشورائي حزين، استلّت الشمس وخرجت من مخبئها الملكوتي دامية بعد أن انكسرت أشعتها الذهبية، وغاب وهجها السنيّ، وراحت نحو الريح تولول قائلة:

أيتها الريح العاتية، هل ستربضين على أرض الطف وتشاهدين ما تخبّئه يد المنون على أشرف بيوت الصالحين؟

هبت النسائم تلذع الوجود، وتفجّرت حركة الريح بصورة مباغتة، وقد انتفضت من سباتها وراحت تدور في أفق الوجود تحاكي الأرض بحزن، وتقول:

أجل أيتها الشمس، سأسكن هناك بعد أن أصافح وجوه الأبرار قبيل سقوطهم على رمضاء كربلاء، ولكن عجبي حول الأرض التي ستسقط عليها جثث الأبطال من أهل بيت الرسول ﷺ، كيف ستتحمل تلك المصائب الجمة؟

دارت الأرض دورتها، وراحت تكفكف زفراتها الشجيّة على ترابها الثرّ، وهي تعبّئ كامل قواها لاحتضان أجساد الميامين، وهناك ارتسمت النجوم في السماء في لوحة ربانية، حيث اصطفت في لمعانها، وراحت تدنو نحو القمر في طابور طويل، وبخُطىً منتظمة، حيث وجّهت إليه شجونها ومخاوفها، قائلةً له:

ماذا عساك فاعل أنت أيها القمر المنير في نهارنا الدامي؟ هل ستختبئ خلف السحاب كي لا تبصر مشهد ذبح الأكرمين أم أنك ستغادر الأفق كعادتك غير آبه بما سيقترفه الأوغاد بحق أشرف خلق الله أجمعين؟

تنهّد القمر وتنهنه وخرج من سكونه المعتاد وهو يحدّث النجوم، قائلاً:

سأظلّ أشاهد ما سيدور، وأبقى أهفو حول كوكبة النجوم، وأرهف السمع حيث صرخات الأبطال، ووقفات الأحرار، سأرى، كيف تدغدغ الشمس تلك السواعد السمر؟ وكيف تداعب الريح تلك الأبدان الطهر؟ وكيف يرتشف الأديم من عذب الدماء الزواكي؟

ترنّم الوجود أجمع لسحر تلك الملحمة الخالدة الدائمة التي صارع بها جيش النور جيش الظلام، وليقف الكون بكلّ مظاهر الطبيعة على أهبّة الاستعداد لمشاهدة يوم الفتح الأعظم، يوم أن وقف الحق كلّه أمام الباطل كلّه، وقفة التحدي والبطولة الحقة.

عندها همست الشمس من جديد، وهي تتوجس قرب ساعات حدوث المعركة، وراحت نحو الريح تخبرها بسرٍّ دفين:

أيتها الريح العظيمة، أُوصيك وقت النّزال أن تنثري أنسامك، وتنزلي أجساد الطيبين وقت الاقتتال بمهل ورويّة، احمليهم برفق، وأودعيهم على تراب الأرض الطيبة.

شمرت الريح، وقالت بنبرة جدية:

سأفعل أيتها الشمس الساطعة، لكني أُوصيك أيضاً بوصية:

اخفضي حدة شعاعك اللّهاب ساعة الصفر وابتداء النّزال، لا ترهقي تلك الوجوه المشرقة، أغمريهم بحنانك وبدفئك الأخّاذ.

بينما تفاخرت الأرض وهتفت فجأةً، تحدّث طابور الأفلاك:

اشهدي يا نجوم، ويا أقمار..

اشهدي يا شمس، ويا رياح..

بان لي عظيم الشرف، فأنا أول من سأحتضنهم، وستختلط دماؤهم الزكيّة بذرات ترابي، فأكون لهم فراشاً ووسادة لثلاثة أيام عصيبة.

دارت المعركة واستبسل الأبطال وتخلخل نظام الكون وتلاطمت الأفلاك ونظرت جميعاً إلى الأسفل، وتأسّفت لمّا ارتفع صوت خرير الماء، وبظلّ ذلك الأسف والسكون المطبق علا صوتٌ لرقرقة الماء ناحية نهر الفرات، وراح الخرير يعزف ألحانه على أوتار الشفاه الظامئة، حين راح يصرخ بألم، قائلاً:

أنا يا ربّ المسيء! أنا يا ربّ العاصي! أنا يا ربّ المجرم..!!

منعت عن ريّ تلك الأبدان الطاهرة والأفواه الزكيّة..!!

يا ويلي، كيف سأتحمل جرمي وجريرتي..؟؟

هل أنسى؟ كيف أنسى؟ لن أنسى، ساعة دنو كفي العباس تغترفان من عذب مائي، وكيف كان لهيب لسانه الظامي؟ وكيف استشعر بواعز الأخوة عطش أخيه، فرمى الماء بعد أن تسرّب برد الماء إلى فؤاده الذاوي؟

آه ..آه .. كم آه أنتحب وأبكي، فكلّكم يا أصدقائي لكم العذر إلا أنا..!!

وسأظل أروي للكون حكايتي وفجيعتي، حيث كنت ومازلت أروي حتى الدواب والمواشي، لكني في ذلك اليوم العصيب منعت عن سقي ساقي عَطاشى كربلاء، ولو غرفة من عذب مائي..!!

الحقُّ إنّ ميتةَ الشهداءِ التي ماتها الحسينُ بنُ عليٍّ -عليه السلام- قد عجّلتْ في التطورِ الديني لحزبِ عليٍّ عليه السلام، وجعلتْ من ضريحِ الحسينِ -عليه السلام- في كربلاء أقدسَ محجةٍ.

المستشرق الألماني/ كارل بروكلمان

السُّجُودُ عَلَى التُّربَةِ الحُسَينيَّة

كفاية أحمد الموسوي/ معهد المعلمات

في بداية بحثنا علينا أن نسأل: ما الذي دعا النبي صلى الله عليه وآله إلى أن يبكي على ولده الحسين السبط عليه السلام، ويُقيم كلّ تلكم المآتم، ويأخذ تربة كربلاء ويشمّها ويقبّلها؟

وما الذي جعل السيّدة أمّ سلمة أمّ المؤمنين رضي الله عنها تصرّ تربة كربلاء على ثيابها؟ وما الذي جعل علياً أمير المؤمنين عليه السلام يأخذ قبضة من تربة كربلاء لمّا حلّ بها؟ فيشمّها ويبكي حتى يبلّ الأرض بدموعه، ليتّضح لدينا سرّ فضيلة كربلاء المقدسة، ومبلغ انتسابها إلى الله تعالى، ومدى حرمتها وحرمة صاحبها دنوّاً واقتراباً من العلي الأعلى، فما ظنّك بحرمة تربة هي مثوى قتيل الله، وقائد جنده الأكبر المتفاني دونه، هي مثوى حبيبه وابن حبيبه والداعي إليه، والدال عليه، والناهض له، والباذل دون سبيله أهله ونفسه ونفيسه، والواضع دم مهجته في كفّه إعلاءً لكلمته، ونشر توحيده، وتحكيم معالمه، وتوطيد طريقه وسبيله. كيف لا يديم ذكره في أرضه وسمائه، وقد أخذت محبّة الله بمجامع قلبه؟

أليس أليق بأسرار السجدة على الأرض السجود على تربة فيها سرّ المنعة والعظمة والكبرياء والجلال لله جلّ وعلا، ورموز العبودية، والتصاغر دون الله بأحلى مظاهرها، زيادةً على ذلك كلّه ما ورد عن أئمة أهل البيت عليهم السلام من الاهتمام بهذه التربة الطيبة الزاكية في النصوص الصحيحة الكثيرة في التبرك بها وتقبيلها وتفضيل السجود عليها؛ لذا لم تقتصر التربة الحسينيّة من حيث المفضلات وحدها، بل اتخذت رمزاً آخر لقضيّة كبيرة في الإسلام ذات أبعاد عقائديّة وتربويّة، تستمد قيمتها من نهضة الإمام الحسين عليه السلام وخلودها.

كُشِفَ لَهُم الغِطَاء

سارة الميرزا مهدي

عن جعفر بن محمد بن عمارة، عن أبيه، قال: قلت له – أي لأبي عبد الله عليه السلام – أخبرني عن أصحاب الحسين عليه السلام وإقدامهم على الموت، فقال عليه السلام: "إنهم كُشِفَ لهم الغطاء حتى رأوا منازلهم من الجنة.."[1].

لقد قال الإمام الصادق عليه السلام وهو الخبير بأحوال النفوس والقلوب، وأحوال جدّه الحسين عليه السلام: "إنهم كُشف لهم الغطاء" وكان هذا الكشف في دار الدنيا، وكان في ليلة العاشر عندما استخبر الإمام عليه السلام أصحابه، وثبتوا على نصرته، فأعطوا هذه المزيّة حتى رأوا منازلهم في الجنة، وربّ العالمين لا يعطي هذه المزيّة من كشف الحجب، وهذه الرؤية البرزخية إلا بعد أن يجتاز الإنسان كلّ المراحل الابتلائية العظيمة.

ورُوي عن الإمام عليّ بن الحسين زين العابدين عليه السلام أنه قال: كنتُ مع أبي الليلة التي قُتل صبيحتها، فقال لأصحابه: هذا الليل فاتخذوه جملاً، فإن القوم إنما يريدونني، ولو قتلوني لم يلتفتوا إليكم، وأنتم في حلّ وسعة. فقالوا: لا والله، لا يكون هذا أبداً. قال: إنكم تُقتلون غداً كذلك، لا يفلت منكم رجل. قالوا: الحمد لله الذي شرّفنا بالقتل معك. ثم دعا، وقال لهم: ارفعوا رؤوسكم وانظروا. فجعلوا ينظرون إلى مواضعهم ومنازلهم من الجنة، وهو يقول لهم: هذا منزلك يا فلان، وهذا قصرك يا فلان، وهذه درجتك يا فلان..، فكان الرجل يستقبل الرماح والسيوف بصدره ووجهه؛ ليصل إلى منزله من الجنة.[2]

وعلى رأس الشهداء أبو الفضل العباس عليه السلام، يقول الإمام زين العابدين عليه السلام: "رحم الله عمّي العبّاس بن علي، فلقد آثر وأبلى، وفدى أخاه بنفسه حتّى قُطعت يداه، فأبدله الله عزّ وجلّ جناحين يطير بهما مع الملائكة في الجنّة، كما جعل لجعفر بن أبي طالب، إنّ للعبّاس عند الله تبارك وتعالى منزلة يغبطه عليها جميع الشهداء يوم القيامة".[3]

هذه الشهادة السجاديّة، والوسام الذي علّقه الإمام عليه السلام على صدر عمّه العباس عليه السلام، بسبب مواساة أبي الفضل العباس عليه السلام في رفضه شرب الماء قبل الإمام الحسين عليه السلام، وهذا موقف لا يُنسى في السماء، فملائكة العرش سجّلت هذا الموقف البطولي لقمر العشيرة.

.....

(١) علل الشرائع: ج١، ص٢١٠.
(٢) كلمات الإمام الحسين عليه السلام: ج١، ص٣٩٤.
(٣) بحار الأنوار: ج٤٤، ص٢٩٨.

منتدى الكفيل

مقدّمة برنامج منتدى الكفيل

من أرض الفداء، ومن رمضاء كربلاء، ومع أريج البطولة التي سُطّرت على صفحات الألق والعز والوفاء؛ لتنقل لنا أجمل قصة وبأروع صورة.. صورة ثبتت في القلب والعقل والروح؛ ولأن آثارنا ستندرس عن قريب.. وتُبلى الأبدان، وتختفي تحت ركام التراب، نقلنا هذا الكنز والذخر والنهج والنور لأفلاذ أكبادنا.. ولامتدادنا الطبيعي من خلفنا؛ ليكون الأجيال متوارثين لذلك العبق المعطّر بعطر الوفاء والإخلاص والولاء لشريعة السماء السمحاء..

وأكيد أنكم عرفتم بعد هذه المقدمة البسيطة موضوع حوارنا ببرنامجكم (منتدى الكفيل)، وهو لكاتبه العضو المميّز (الميزان) بعنوان (تربية حسينية لأبنائنا)، وتشاركت متصلاتنا مع ردود أعضائنا بتسليط الضوء على أهم النقاط في هذا الموضوع، وبدأنا بأسئلة هي:

كيف نجعل أبناءنا حسينيين محبين لأبي الأحرار عليه السلام مستذكرين واقعة كربلاء؟

وكيف نجعلهم يواسونه عليه السلام بما يناسب عمرهم وطاقاتهم وفهمهم؟

أكدّت متّصلتنا الفاضلة (زهراء ثامر) على أن نبتدئ بربطهم كلّ بعمره مع أهل البيت عليهم السلام، وذلك بأن نقصّ عليهم قصصهم ونذكّرهم بسيرتهم وسلوكهم في حياتهم عليهم السلام وتبسيط ذلك لهم.

أمّا متصلتنا (أم علي) فأكدت على:

أن اصطحاب الطفل إلى مراقد الأئمة عليهم السلام وكذلك إلى المجالس الحسينية يؤدي إلى استشعارهم عظم المصيبة لهم عليهم السلام، وسيتعرفون على سيرتهم عن كثب بخاصة إن وجدت التشابيه التي تجعل الصورة حيّة وثابتة عند الطفل.

أمّا العضوة (خادمة الحوراء زينب)، فقالت:

إن كان الطفل يحمل اسم أحد أهل البيت عليهم السلام فتحدثي له عن اسمه وحامل الاسم، وكذلك أسماء مَن هم محيطون به من أصدقاء وأطفال.

وأضافت العضوة (شجون فاطمة):

من المهم إعطاء الجوائز التي لها طابع حسيني، وذلك بعد أن نجري له مسابقة مع إخوته أو أصدقائه بحسب عمره عن الإمام الحسين عليه السلام.

والتحدث له في كلّ وقت عن عطائه؛ وذلك للتزوّد من نوره الوضّاء، فالحسين عليه السلام مصباح الهدى وسفينة النجاة.

وذكر لنا عضونا (محمد الفراتي) حديثاً عن جعفر بن محمد عليه السلام حيث قال: "نظر النبي صلى الله عليه وآله إلى الحسين بن علي وهو مقبل، فأجلسه في حجره، وقال: إن لقتل الحسين حرارة في قلوب المؤمنين لا تبرد أبداً، ثم قال: بأبي قتيل كلّ عبرة، قيل: وما قتيل كلّ عبرة يا بن رسول الله؟ قال: لا يذكره مؤمن إلا بكى".[1]

ومن هذا فإن قلوب الأطفال أشد شفافيّة وصفاء، فهم يتأثّرون أكثر بالحدث، ويعيشونه كأنه يقع عليهم.

أمّا العضوة (حسينية الهوى) فقد أضافت:

الحسين عليه السلام ذلك النبع الأصفى، ونهر الخلود الأرقى، والدليل الذي يدلّ على خير سبيل، وأطفالنا هم الصدقة الجارية لنا.

ونحن بتربيتهم سنكسب الأجر والثواب في الدنيا والآخرة، وسنعصمهم بحبّ أهل البيت عليهم السلام من الوقوع في التهلكة والانحراف، وهذا جزء من حقوقهم علينا.

وأضفنا بقولنا نحن: إن لم نجذب أطفالنا إلى أهل البيت عليهم السلام جذبهم (التلفزيون، والنت، والألعاب الالكترونية) وغيرها من أمور سيّئة. وفيها سلبيّات إن أسيء استخدامها، وتحمل لهم القدوة السيّئة في التفكير والعمل والقول، كما أنه من النافع إيجاد جوّ حسيني في البيت، فيقوم الأب بالتعاون مع الأولاد برفع علم الحداد، ونصب السواد، وكذلك إقامة المجالس الحسينية و(التكيات) التي يكون للأولاد فيها مهمات خاصة، وتترك أثراً في النفس لا يُمحى ولا يُنسى أبداً، وتعويدهم على التجاوب ولو بالعمل القليل مع مصائب أهل البيت عليهم السلام.

أمّا الأخ الميزان (كاتب المحور) فقد أكّد بقوله:

من الضروري جعل قدوة للطفل؛ لكي يحتذي بها وفي عدة جوانب، كالعلميّة، والأدبيّة، والعقائديّة، فمن جهة التربية وربطها بالقضية الحسينيّة لدينا شخصيتان بارزتان تحاكي عمر الصبيان هما: القاسم ابن الإمام الحسن عليه السلام، وعمرو بن جنادة الأنصاري رضي الله عنه، وكلاهما ضربا أروع الأمثلة في الشجاعة والبسالة والتضحية في سبيل الدين زيادةً على تأدبهما مع الوالدين بإطاعة أوامر الأم وامتثال وصاياها، أمّا بالنسبة إلى البنات فقدوتهنّ هما السيّدة رقيّة والسيّدة سكينة عليهما السلام.

(١) مستدرك الوسائل: ج١٠، ص٣٨١.

نود التنويه أن برنامج منتدى الكفيل يبث من إذاعة الكفيل في يوم السبت وفي الساعة الرابعة عصراً من كل إسبوع وعلى التردد الآتي: fm:95.3 MHZ

كيف تكونين مثلها؟

كُتُبٌ عَبَقَتْ بعطرِ العِتْرَةِ الطَّاهِرَة

أجرت الحوار: أزهار عبد الجبار

قال الله عزّ وجلّ: ﴿قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى﴾ (الشورى: ٢٣)، إنّ أقل ما يمكن أن يؤدي حق العترة الطاهرة هو المحيا والممات على حبّهم وموالاتهم، والتبرؤ من أعدائهم، هذا الحب تترجمه وسائل عدة منها: مديحهم ورثاؤهم، يقول الإمام الصادق عليه السلام: "مَن قال فينا بيت شعر بنى الله تعالى له بيتاً في الجنة"(١)، وعلى الرغم من كلّ ما كُتب وقيل إلا أنه لم يوف حلقة واحدة من حلقات مواقف هذه العترة الطاهرة ومبادئها. أبدع الكثير في مجال الكتابة عن سيرة أهل البيت عليهم السلام من كلا الجنسين، ولكن ما شهدته الساحة العربية في السنوات الأخيرة من نتاجات إبداعية للمرأة يؤكد حضورها القويّ ويرسم حدود إبداعها، فبرزت في نواحي عدة، منها الكتابة والتأليف وصناعة الفكر الهادف، وهناك من النساء مَن قمنَ بالكتابة عن أهل البيت عليهم السلام على الرغم من ما يحيط بهنّ من ظروف، وصدحت أصواتهنّ في مديحهم رغم البعد والتكتم، فكنّ شموعاً أضاءت في دروبهم.

وكان لمجلة رياض الزهراء عليها السلام شرف اللقاء بإحدى النساء اللاتي أبدعنَ في هذا المضمار، وهي الأخت فاطمة عبد الله الجعفر (أم وسام) من دولة الكويت الشقيقة/ مدرّسة وخطيبة منبر، من عائلة تحب العلم إذ كان والدها يشجّعها على القراءة منذ الطفولة، وهي أمّ لخمسة أولاد، لديها ٦٠ مؤلفاً تضمن سيرة أهل البيت عليهم السلام وبعض الأولياء، تستخدم الأسلوب القصصي السلس الذي يخدم الصغير والكبير وكان اللقاء في سياق الحوار الآتي:

كيف جاءت فكرة التأليف والكتابة، ومتى انطلقت؟

قبل أن أدخل هذا المجال وبطبيعة عملي كنت أعطي محاضرات (أحكام شرعية، ودروس دينية، وخطابة) لمدة عشرين سنة، أوضّح من خلالها أنه لا يكفي البكاء والنعي على أهل البيت عليهم السلام، بل يجب نشر مبادئهم وثقافتهم، وكنت أحضّر المحاضرات بهذا الخصوص، ثم قمت بعمل هذه المحاضرات على شكل كتاب ليتسنى لباقي الخطيبات الاستفادة منها في مجالسهنّ؛ لأن الشيعة محتاجون إلى التعرف أكثر على هذه الثقافة مثلاً: (أخلاقهم، سلوكهم، معاملاتهم... إلخ)، من هذا الباب جاء الحافز ليستنهض في نفسي موضوع تأليف الكتب، بعدها وقبل ثماني سنوات أُصبتُ بمرض التهاب الرئة، ولم أستطع الخروج، فابتعدت عن الناس وانتهزت الفرصة في عمل متحف عن السيدة الزهراء عليها السلام، بعمل لوحات (ديكو باج)، وهو فنّ صيني قديم يعتمد على القص واللصق والألوان، وهذه اللوحات تحكي عن كلّ جزء من حياتها عليها السلام، فكان الناس يزورونني ويطّلعون على المتحف، وقد نال إعجابهم، فقمت بتصويره وبعدها تُرجم ككتاب. أعجبتني الفكرة وقمت بعدها بتأليف الكتب تباعاً.

ما أسماء الكتب التي قمت بتأليفها؟

أول كتاب كان باسم (تجلّيات فاطمية) يتألف من خمسة أقسام: (الخصائص الفاطمية)، و(فاطمة في القرآن)، و(يسألونك عن الفاجعة الفاطمية)، و(إلهي بحقّ فاطمة)، و(مصحف فاطمة)، استمر العمل فيه ٤ سنوات، وهو يحكي عن حياة الزهراء عليها السلام، وبعد إكمالي له قمت بإهداء نسخة منه إلى العتبة الحسينية المقدسة، وبعدها كتاب عن (السيدة نفيسة عليها السلام)، وألقيت محاضرة عن العبد الصالح (الخضر عليه السلام) نالت إعجاب الكثيرين، فطلبوا منّي أن أقوم بتأليف كتاباً عنه، وبالفعل قمتُ بذلك، وألفت كتاباً عن سبع الدجيل، بعدها كتبتُ عن الأئمة الواحد بعد الآخر، وكتاباً عن (دحو الأرض)، وكتاب (أمّ البنين مثل أعلى للمؤمنين)، و(أمّ البنين وانتظار الفرج)، وكتاب (أين الرجبيّون؟)، وكتاب (طوبى للشعبانيين)، وهناك كتاب عن شهر رمضان، وكتابان عن الإمام الحسن عليه السلام.

ما هي مشاريعك مستقبلية؟

الآن لدي كتاب باسم (العرش الفاطمي) ما يزال يُصحّح لحين رجوعي.

ما هي أمنياتك؟

أتمنى أن لا نغفل عن ديننا، وبودي أن تكثر نشاطات الداعيات للإسلام على نهج أهل البيت عليهم السلام.

بعد أن كانت الكلمات تطرق باب المرأة، وهي وراء قضبان العادات والتقاليد، أصبحت تصدر كلماتها لطرق أبواب الآخرين، واستطاعت أن تساوي الرجل في الإبداع بأسلوبها الجميل الرائع.

.....

(١) وسائل الشيعة: ج١٤، ص٥٧٩

قام بين الحسين بن عليٍّ -عليه السلام- والغاصب الأمويّ نزاعٌ دام، وقد زوَّدتْ ساحةُ كربلاءَ تاريخَ الإسلام بعددٍ من الشهداء.. اكتسبَ الحدادُ عليهم حتى اليوم مظهراً عاطفياً.

المستشرق الهنغاري/ أجناتس غولدتسيهر

كيف تكونين مثلها؟

الرَّبابُ بِنتُ امْرِئ القَيسِ الكِلابيَّة

■ المؤرخ/ سعيد رشيد زميزم

هي السيدة الفاضلة الرّباب بنت امرئ القيس بن عديّ بن آوس بن جابر بن كعب بن عليم الكلابية.

كانت من خيار النساء وأفضلهنّ في العبادة والزهد والتقوى، عُرفت أسرتها بفصاحة اللسان والحكمة ونظم الشعر، كان والدها وأعمامها من وجوه الجزيرة العربية، وكان لهم معرفة خاصة في أنساب العرب.

وعلى أثر السمعة الطيّبة التي كانت تتصف بها أسرتها تقدّم الإمام الحسين عليه السلام لخطبتها، وما إن طلب الإمام عليه السلام يدها حتى وافقت أسرتها على ذلك، بل إنها تشرّفت بأن تقترن برجل عظيم كالإمام الحسين عليه السلام.

بعد زواجها من الإمام عليه السلام ولدت له السّيّدة سكينة عليها السلام، وعبد الله عليه السلام الذي استُشهد في اليوم العاشر من محرم.

وبعد قرار الإمام الحسين عليه السلام بالتوجّه إلى العراق رافقته السّيّدة الرباب عليها السلام، وكانت قريبة منه طوال مدة مكوثه في كربلاء.

عاشت هذه السّيّدة الجليلة مع الإمام عليه السلام مآسي معركة الطف، وما تبعها من محن وآلام إلا أنها كانت ذات عزيمة ثابتة، وإيمان أصيل، وكيف لا تكون هكذا وهي زوجة ذلك الرجل الفذ الذي تحدّى طواغيت عصره بتلك الوقفة الشجاعة التي أذهلت خصوم أهل البيت عليهم السلام.

بعد انتهاء معركة الطف أُخذت السّيّدة الرباب عليها السلام أسيرة مع سبايا الإمام الحسين عليه السلام وأصحابه الكرام إلى الكوفة.

وبعد مضي عدة أيام قضتها في مدينة الكوفة غادرت مع سبايا أهل البيت عليهم السلام متوجّهة إلى الشام تحت إمرة مجموعة من أزلام بني أمية المارقين.

في دمشق تعرّض الركب الحسينيّ الخالد إلى الشتم والسبّ والضرب، فكان نصيب السّيّدة الرباب عليها السلام كثيراً من هذه الاعتداءات الجائرة.

بعد رجوعها إلى المدينة المنورة لم تمضِ عدة شهور حتى بادر لخطبتها العديد من أشراف المدينة المنورة وأثريائها فامتنعت، وبعد إلحاح كبير من قبل هؤلاء ردّت عليهم بذلك الجواب الرائع الذي ينمّ عن مدى حبها ووفائها للإمام الحسين عليه السلام قائلة: (لا يكون لي حمو بعد رسول الله صلى الله عليه وآله).

لم تبقَ السّيّدة الرباب عليها السلام في المدينة المنورة سوى بضعة شهور حتى عادت إلى العراق متوجّهة إلى قبر الإمام الحسين عليه السلام، حيث أقامت عليه سنة كاملة تبكيه وترثيه، كما ذكر ذلك العديد من الكتّاب والمؤرّخين في كتبهم المعتبرة.

بعد مضي سنة على مكوثها جنب القبر الشريف طلب منها بعض الرجال من بني هاشم العودة إلى المدينة المنورة؛ لأن المرض أخذ منها قسطاً كبيراً، وبعد هذه الضغوطات قرّرت العودة إلى المدينة المنورة إلا أنها لم تترك رثاء الإمام الحسين عليه السلام والنوح عليه على الرغم من انزعاج أزلام بني أميّة الذين حاولوا منعها وردعها من الاستمرار على رثاء الإمام عليه السلام وفضحها للإعمال الإجراميّة التي قام بها زبانية السلطة الأمويّة الجائرة.

وقد ذكرت العديد من الكتب التاريخيّة العشرات من الأبيات الشعريّة التي رثت بها الرّباب الإمام الحسين عليه السلام وهذه بعضٌ منها:

إن الذي كان نوراً يستضاء به
بكربلاء قتيل غير مدفون
قد كنت لي جبلاً صلداً ألوذ به
وكنت تصحبنا بالرحم والدين
فمَن يجيب نداء المستغيث ومَن
يُغني ويؤوي إليه كلّ مسكين
تاللّه لا ابتغي صهراً بصهركم
حتى أوسد بين اللحد والطين

هذا نزر قليل مما قالته السّيّدة الرباب عليها السلام وهي ترثي سيّد الشهداء، فيا له من إخلاص وموقف مشرف وثابت ورصين أذهلت فيه هذه السّيّدة الطاهرة أعداء أهل البيت عليهم السلام.

بقيت السيدة الرباب عليها السلام تنعى إمامها وزوجها بقلب جريح وعين دامعة حتى وافاها الأجل وهي تشكو الربّ الجليل مظالم زمرة القتل والقهر أبناء أميّة المارقين.

المصادر:

تراجم أعلام النساء ج٢، ص٩٧-٩٨. نساء حول الحسين عليه السلام ص٧٢-٧٥.

أدب الطف: ج١، ص٦١. الدر المنثور: ص٢٠٣.

نساء الشيعة. مواقف صلبة. ص١٨٥-١٨٨.

مشاهير شعراء الشيعة: ج٢، ص١٤٨. الأعلام: ج٣، ص١٣.

الكامل في التاريخ: ج٤، ص٨٠.

أعلام النساء المؤمنات: ص٣٤٥. المنتظم: ج٦، ص٩.

دائرة معارف البستاني: ج٨، ص٩٢.

لم يتردَّدْ الشمرُ لحظةً في الإشارةِ بقتلِ حفيدِ الرسولِ حينَ أحجمَ غيرُهُ عن هذا الجُرمِ الشّنيعِ.. وإنْ كانوا مثلَهُ في الكفرِ.
المستشرقُ الهولندي/ رينهارت دوزي

العَائلَةُ المثَاليَّة

■ ليلى إبراهيم رمضان

خدمة زائري الإمام الحسين عليه السلام إحياء لشعائر الله تعالى

الأسرة المحطة الأولى التي ينطلق منها قطار المجتمع باتجاه هدفه المنشود في رحلته الشاقة، كما أنها النواة الأولى للمجتمع، فهي التي تمدّ المجتمع بالأبناء لإدارة عجلة سير الحياة، لذلك كان من الضروري الاهتمام والعناية اللازمان بها؛ ولكون الأسرة تحتل هذه المكانة المتميزة بالنسبة إلى المجتمع نجد أن الدين الإسلامي اهتم اهتماماً بالغاً بجميع المراحل التي تمرّ بها الأسرة، ووضع الأحكام اللازمة لذلك، واستمرت عملية التربية الصحيحة باستمرار الأجيال، على يد مربٍّ كفوء علمياً ونفسياً، حيث يكون قدوة حسنة في الخُلق والسلوك كالرسول صلى الله عليه وآله، يستوعب الرسالة ويجسدها في كلّ حركاته وسكناته صلى الله عليه وآله، والصفوة من أهل بيته عليهم السلام.

عائلة الحاج (أبو حيدر) هي عائلة مكوّنة من خمسة أولاد وأربع بنات، يتعاونون ويتكاتفون فيما بينهم كالبنيان المرصوص من أجل خدمة زائري الإمام الحسين عليه السلام في العاشر من شهر محرم وأيام الزيارة الأربعينيّة، وذلك بأن يجمعوا المال اللازم لذلك عن طريق تخصيص صندوق للإمام الحسين عليه السلام، يستقطع كلّ منهم مبلغاً معيناً من راتبه كلّ شهر طوال العام؛ لغرض الإنفاق على إطعام الزوّار في شهري محرم وصفر، فيجمع ما يقارب ثلاثة ملايين دينار شهريّاً، أي ما يساوي ٣٦ مليون في السنة.

وعن هذا الأمر تكلم لنا الابن الأصغر في العائلة فقال:

فتحتُ عيني وأنا أرى أهلي يخدمون الزوّار بالخفاء في زمن اللانظام، وكانوا يتعرضون لشتى أنواع الخطر والظلم والاستبداد، وبعد سقوط اللانظام أصبح الأمر أكثر حريّة، فتمكنّا من نصب موكب خدمي على الطريق الرابط بين النجف وكربلاء، يخدم فيه جميع أفراد العائلة صغاراً وكباراً، رجالاً ونساءً فضلاً عن أعمامي وأولادهم الذين يشاركوننا في المساعدة الماديّة والمعنويّة، هدفنا خدمة زوّار أبي عبد الله الحسين عليه السلام من منطلق قوله تعالى: ﴿وَمَنْ يُعَظِّمْ شَعَائِرَ اللَّهِ فَإِنَّهَا مِنْ تَقْوَى الْقُلُوبِ﴾ (الحج:٣٢).

عادة نبدأ بترتيب الموكب قبل استقبال شهر المحرم بأيام، وتستمر الخدمة لمدة عشرة أيام، ثم منذ بداية شهر صفر وحتى أيام الأربعينية، ففي كلّ وجبة غداء نطبخ (٣) أكياس من الرز (تمن)، ونذبح من (٣-٤) خراف، ونخبز (٣٠٢) أكياس من الطحين، أمّا في وجبة العشاء فنخبز (٥) أكياس من الطحين.

أمّا زوجة الابن فتقول:

إننا نخدم النساء في موكبنا بغسل ملابسهم، وتقديم الطعام لهنّ، فضلاً على مزاولة أعمال أخرى كالعجن، والخبز، واستقبال الزائرات، وإذا ما كان الموكب مزدحماً، فإننا نصطحبهنّ إلى البيت؛ للمبيت، والاغتسال، والراحة.

وأولادنا جميعاً يقومون بتدليك أقدام الزائرين،

فضلاً على المشاركة في توزيع الطعام، ونحن الكبار نقوم بعملية الطبخ بواقع ثلاث وجبات يومياً، (وجبة الإفطار، ووجبة الغداء، ووجبة العشاء الذي نقدّم فيه السندويشات) زيادةً على الشاي الذي يكون مستمراً من الصباح حتى ساعة متأخرة من الليل.

قال الإمام الصادق: "..رحم الله مَن أحيا أمرنا.."(١)

إن خدمة زائري الإمام الحسين عليه السلام إحياء لأمر أهل البيت عليهم السلام، وخدمة لمحبيهم صلى الله عليه وآله، لتتعلم الأجيال السابقة واللاحقة هذه الخدمة، وتداوم عليها؛ لتنهل من عبير أهل البيت عليهم السلام، وتستشف منهم العبر في إحياء النفس البشريّة، وتستلهم الدروس الكثيرة من واقعة الطف، وشخوص عاشوراء، فالتضحية، والفداء، والشجاعة، والإيثار، والصدق، والوفاء، والغيرة على الدين، والصبر على الشدائد، وجهاد النفس وغيرها من مناهل، يرقى بها المجتمع، ويزدهر ويفوز إن طبقها فوزاً عظيماً.

.....

(١) الأمالي للطوسي: ج١، ص١٤٩.

في نهاية الأيام العشرة من شهر محرم طلبَ الجيشُ الأمويّ من الحسين بن عليٍّ -عليه السلام- أنْ يستسلمَ، لكنه لم يستجبْ، واستطاعَ رجالُ يزيدَ الأربعةُ آلافٌ أن يقضوا على الجماعةِ الصغيرةِ، وسقط الحسينُ -عليه السلام- مصاباً بعدَةِ ضرباتٍ، وكان لذلك نتائجُ لا تُحصى من الناحيتين السياسية والدينية.

المستشرق الفرنسيّ/ هنري ماسيه

لحياة أفضل

تَنهّدات

آمال كاظم عبد

يقول قمر ليلة الحادي عشر من المحرم

على أجنحة الليل المشؤوم..
لملمَ خطاها الحزن الأليم..
بثقل المصاب قادته أقدامها..
مشت، فكبّت، ثم قامت، وهوت..
وتصدّع الليل لشكواها الحزينة:
(هل صار حلماً يا تُرى؟
هل فارقتُ عبادتي قسراً؟)[1]
تحدّر الدمع من خدي على وجل..
لئلّا أعكر صفو مَن لأحزانها تحمل..
لكنها قالت لي بعد أن سقطت مني
عليها دمعة بلون الدم لم تزل:
(أيا قمراً، كن شاهداً على ليلي البهيم..
وظلامه الذي به أُشغل..
إني أفتش عن شمس إلى أرض الطفوف هوت..
لا تغيب أنوارها ولا تأفل..
وعن قمر يشبه طلّتك، ولكن عذراً فهو الأجمل..
في كفيه خبا وهج الماء وانطفأ)..
وبعد هنيهة عادت لتسألني:
كيف لشمس أن تشرق على أرض بلا حسين؟!
ألا تخجل؟!
ألا تأفل؟!
ألا تأمل شفاعة المختار جدّي ساعة المحشر؟!

(١) (إن النظر إلى الإمام عبادة)

الشمس

بدتْ خجلى، بدتْ حسرى، بدت بدموعها ثكلى..
تلاحق الأفلاك في عجل، تبغي الأفول عن الدنيا..
فبعد الطف لم تطلع ولم تشرق على أرض..
يمشي عليها للمصطفى ولدٌ..
عشق الصلاة صبابة، وهوى القرآن تهجّدا..
أقام للدين أعمدة، حليف البرّ والتقوى..
تقول الشمس في وجل، وفي خجل، وطرفها في الأرض ما رفعا:
تعاتبني بنت الزكيّة، يا ويلتي، وا خجلتاه، وا خجلا..
يا بنت الطيبين، اسمعي مني، فلست للأعذار مختلقة..
قلبي تصدّع للمصاب تأسّفاً وتألّماً وتفجّعا..
فلقد قلت للحسين: يا سيّدي ائذن لي بالأفول مجدّدا..
فلا أحمل هموم مصاب الطف، وأحرق قلبك بالجوى..
فأبى، وقال لي: يا شمس، بل أحرقي بشعاعك ما ترين من جسدي..
فلقد آليتُ أن أفتدي شيعتي من اللّظى..

لحياة أفضل

فُرصَةٌ لِمُلامَسَةِ الجِنَان

ضمياء عبد الحسين / كلية الطب

أيتها المرأة بشرى سارة..

هل ترغبين في تبييض وجهك عند السيّدة الزهراء عليها السلام؟

لا تقولي لابنك: لا أرضى عنك إذا ذهبتَ إلى الجهاد.

هل ترغبين في نظرة تنظرها إليك السيّدة خديجة عليها السلام أم المؤمنين؟

لا تقولي لزوجك: ليس لي أحد غيرك، وأنا في دوّامة من بعدك.

هل ترغبين بالفوز بالقرب من السيّدة زينب عليها السلام؟

لا تقولي لأخيك: أخي بحقي عليك لا تذهب قلبي يتألم.

هل ترغبين بشمّ نسيم الجنان وريحها، وأنت في دار الدنيا؟

قولي له: اذهب ولبي نداء المرجعيّة.

وهل ترغبين في مرافقة الحور العين في تلك الجنان؟

قولي له: لا تهتم بنا، فالله وليّنا ولا ينسانا.

وهل ترغبين بشفاعة النبيّ المختار صلى الله عليه وآله يوم لا ينفع مال ولا بنون؟

قولي له: دافع عن دين الإسلام.

وهل ترغبين أن تقفي في مصاف زوجات أصحاب الإمام الحسين عليه السلام ونسائهم؟

قولي له: لا تتراجع امضِ قدماً.

وهل ترغبين في تسجيل اسمك في سجل الخالدين؟

قولي له: إني احتسبك عند الله عزّ وجلّ.

وهل ترغبين في رؤية نظرات الرضا من سيّدك أبي عبد الله عليه السلام؟

قولي له: لا أرضى منك إلا النصر أو الشهادة.

وهل ترغبين في مباركة مولاك ومولى العالمين الإمام الحجة عليه السلام؟

قولي له: لا تتراجع، كن من جنود الإمام الحجة عليه السلام.

وهل ترغبين في إفراح قلبه المحزون المملوء هموماً؟

قولي له: هذه فرصتك لإثبات ولائك لإمام زمانك؟

أياً كان سيّدتي الذي تخاطبين، سواءً أكان زوجك أم ابنك أم أخاك أم أباك، فلا تثبّطي عزيمته، بل اشحذيها واستمتعي بفرصتك الذهبية في الفوز بالجنان، في يوم لا ينفع مال ولا بنون.

المَوتُ سَعَادَةٌ

لوية هادي

كلٌّ منّا يبحث عن السعادة، فبعضهم يعتقد أن السعادة في رصد الأموال وامتلاك الكرسي، وأنها في كثرة الأولاد وعددهم و..و..و...، ولكن السعادة الحقيقية تكمن في رضا الله عزّ وجلّ ولقائه، فالإمام الحسين عليه السلام يرى أنّ السعادة في الموت، إذ قال: "وإني لا أرى الموت إلا سعادة".(١)

وقد يذهل القارئ من هذه الحقيقة ويتساءل: كيف تتواجد السعادة في الموت الذي يفرّ منه أغلب البشر؟ وكيف يكون الموت وسيلة للسعادة وهو من وسائل الرعب؟ وكيف يكون ما هو مخيف جميلاً؟ هذا ما رآه الإمام الحسين عليه السلام حينما خرج إلى جهاده التاريخي المقدس، إذ رأى الموت سعادة؛ لأنه في طاعة الله ورضاه على الدوام، كما أن روايات أهل بيت العصمة والطهارة عليهم السلام قد مهّدت الجواب لهذا الأمر، وبدّدت الضباب الذي يكتنف تفسير الموت بالسعادة الذي أعلن عنه الإمام الحسين عليه السلام في يوم عاشوراء.

ويقيناً أنّ الموت أمر حتمي ينبغي الاستعداد والتهيّؤ لما يليه، وهو بلا شك انتقال من دار فانية إلى دار خالدة، وأنه اغتسال وتطهر من أدران هذه الدنيا، وتحرّر من قيود شهواتها وملذاتها، والتهيّؤ للّقاء بالله تعالى ورسله وأنبيائه والأئمة الطاهرين بقلبٍ مطمئن ونفس مستقرّة.

فعند استعداد النفس واطمئنانها سيكون الإنسان أقرب ما يكون إلى الله، قال عليه السلام: "إنّ أشد شيعتنا لنا حباً يكون خروج نفسه كشرب أحدكم في يوم الصيف الماء البارد الذي ينتفع به القلوب..".(٢)

وسُئل الحسن بن عليّ بن أبي طالب عليه السلام: ما الموت الّذي جهلوه؟ قال: "أعظم سرور يرد على المؤمنين إذا نقلوا عن دار النكد إلى نعيم الأبد، وأعظم ثبور يرد على الكافرين إذا نقلوا عن جنّتهم إلى نار لا تبيد ولا تنفد".(٣)

وعن الإمام الجواد عليه السلام - لما سُئل عن علة كراهة الموت - قال: "لأنهم جهلوه فكرهوه، ولو عرفوه وكانوا من أولياء الله عزّ وجلّ لأحبّوه، ولعلموا أنّ الآخرة خير لهم من الدنيا".(٤)

(١) بحار الأنوار: ج٤٤، ص١٩٢. (٢) ميزان الحكمة: ج٤، ص٢٥٦.
(٣) موسوعة كلمات الإمام الحسن عليه السلام: ص٢٨٥.
(٤) ميزان الحكمة: ج٤، ص٢٥٤.

على الرغم من القضاء على ثورة الحسين -عليه السلام- عسكرياً، فإنّ لاستشهاده معنى كبيراً في مثاليته، وأثراً فعّالاً في استدرار عطف كثير من المسلمين على أهل البيت -عليهم السلام-.

المستشرق الألماني/ يوليوس فلهاوزن

الدَّوْرُ الإِعْلامِي للعَقِيلَةِ زَيْنَب عليها السلام

د. بيان العريّض

إنّ التأكيد على دور العقيلة زينب عليها السلام في إظهار حقائق النهضة الحسينية، يأتي من أهمية الكلمة ووقعها في النفوس آنذاك، فلكلّ عصر وسائله وأدواته، والخطب كانت وسيلة التوثيق والإعلام والإشهار في حياة العرب، لها الأهمية العليا في حفظ وقائعهم التاريخية، بل إنّ الخطبة كانت تعدُّ الوسيلة الإعلامية الأمضى أثراً في نفوس المتلقين آنذاك، فالعرب ككيان مجتمعي، وحضارة حية، اعتزوا بالكلمة وإلقائها، وكانت مشاهدهم ووقفاتهم البطولية تؤطرها وتحفظها من الاندثار خطب وأشعار تُلقى فتبيّن الهدف من الجمع أو المشهد، فتثير المشاعر وتخطف العقول بأفكار تصوغها كلمات تتناقلها فيما بعد الأفواه إلى أبعد المديات، فتصبح وثيقة حية لا تموت، تؤطر حياتهم وما مرّ بهم من وقائع.

وحيثما كانت الكلمة لها هذا الوقع المبين في أنفسهم، فإن الله عزّ وجلّ قد أنزل عليهم معجزة نبيّهم المختار من لدنها، فكانت كلمات معجزات في كتاب معجز منزل من السماء اسمه القرآن.

ومن هنا يتأتى تبيان أهمية وقفة السيّدة زينب عليها السلام وخطبها وكلماتها المرسلة كإيعازات (قائد حملة) إعلامية متكاملة يعي أهمية أن توضع الأمور في نصابها وتوضح مراميها

فأنتجت ثورة كربلاء إعلاماً رسالياً مبدئياً إسلامياً هادفاً، اضطلعت بإظهاره ووضع ملامحه خطب العقيلة عليها السلام.

كان لها مجلس علمي حافل، يقصده جماعة من النساء اللواتي يردن التفقّه في الدين، وقد شهدت مأساة كربلاء، وكانت عليها السلام هي التي تدير شؤون العائلة المحمدية بعد شهادة أخيها الحسين عليه السلام، توفيت في ١٥ رجب سنة ٦٥ هجرية، وقبرها في ضواحي دمشق، يناسب جلالتها وعظمتها.

ومن كمال صفاتها أنها تشبه أمّها سيّدة نساء العالمين فاطمة الزهراء عليها السلام في وفور علمها وحسن أعراقها وطيب أخلاقها والخفارة والحياء، وتشبه أباها عليه السلام في قوة القلب في الشدة، والثبات عند النائبات، والصبر على الملمات، والشجاعة الموروثة من صفاتها؛ لذا كانت بحقّ سيّدة الأحزان وسيّدة المواقف البطولية في كربلاء وما بعد كربلاء، على الرغم من خفرها وتسترها عن الأعين طوال عمرها حتى كانت تلقب بسيّدة المخدرات...، فعن يحيى المازني قال: كنتُ في جوار عليّ عليه السلام في المدينة مدة مديدة بالقرب من البيت الذي يسكنه وزينب ابنته، فلا والله، ما رأيتُ لها شخصاً ولا سمعتُ لها صوتاً، وكانت إذا أرادت الخروج لزيارة جدّها رسول الله صلى الله عليه وآله تخرج ليلاً والحسن عليه السلام عن يمينها والحسين عليه السلام عن شمالها وأمير المؤمنين عليه السلام أمامها، فإذا قربت من القبر الشريف سبقها أبوها فأخمد ضوء القناديل، فسأله الإمام الحسن عليه السلام مرة عن ذلك، فقال عليه السلام أخشى أن ينظر أحد إلى شخص أختك زينب عليها السلام.

هذه هي السيّدة زينب بنت علي عليه السلام، هكذا هو حرص أمير المؤمنين عليه السلام عليها في أن لا يراها أحد، ومن هنا يمكننا تصور عظم موقفها في كربلاء والكوفة والشام حينما اضطرتها ظروف اضطلاعها بالدور الإعلامي للثورة أن تبرز بشخصها الكريم وصوتها الجليل معلنة الثورة على قتلة أبناء الأنبياء.

دلَّتْ صفوفُ الزوّار التي تدخلُ إلى مشهد الحسين - عليه السلام - في كربلاء، والعواطفُ التي ما تزالُ تؤجّجها في العاشر من محرم في العالم الإسلامي بأسره، كل هذه المظاهر استمرتْ لتدلَّ على أنّ الموتَ ينفعُ القدّيسين أكثر من أيامِ حياتهم مجتمعة.

المستشرق الإنكليزي د. ج. هوكارت

مع الناس

اللِّواءُ من يَدِ الكَفيلِ عليه السلام إلى يَدِ بَقيَّةِ اللّه عجل الله تعالى فرجه الشريف

أجرت التحقيق: آمال الفتلاوي

لأنه كان حامل لواء أخيه الإمام الحسين عليه السلام؛ ولأن ذلك اللواء كان مصدر الأمان لسيّدات البيت النبويّ، وأطفال الرسالة، فلابدّ من أنّ السّيّدة زينب عليها السلام كانت تطمئنّ حينما ترى اللواء يرفرف حول الخيام؛ ليرسم لوحة الوفاء التي أعدّت خطوطها السيّدة أم البنين عليها السلام منذ سنين لهذا اليوم. وفي أيامنا هذه وتصدّيا للهجمة الشرسة من قبل أعداء الدين، دأبت العتبة العباسيّة المقدّسة في إرسال الوفود إلى المناطق الساخنة في مبادرة غير مسبوقة لتقديم الدعم المعنوي واللوجستي ومعهم راية أبي الفضل العباس عليه السلام التي ما إن تنشر حتى يشعر الأهالي والمقاتلون بالأمان والطمأنينة فتعطيهم الحافز للانتصار ببركة الراية المباركة وبالمقابل يندحر العدو بمجرد أن ترفرف عاليا، إنها هيبة أبي الفضل عليه السلام.

صفات حامل اللواء:

من المعروف أنّ اللواء لا يُعقد إلا لمَن عُرف بالشجاعة، والشهامة، والنبل، والشرف؛ لأن المشهور قديماً أنه ما دام اللواء مرفوعاً في المعركة، فإنه يقويّ من معنويّات الجيش، ويعطيهم الدافع للنصر؛ فلذلك يجب أن يكون حامل اللواء شخصاً يتميّز بالمواصفات التي تؤهّله لتحمّل تلك المسؤولية الجسيمة، وقد قال الإمام علي عليه السلام في مواصفات مَن يحمل الراية: "... ورايتكم فلا تميلوها، ولا تخلوها، ولا تجعلوها إلا بأيدي شجعانكم والمانعين الذمار منكم، فإن الصابرين على نزول الحقائق هم الذين يحفون برایاتهم...".[1]

وقد ورد في الروايات أنه بعد معركة الطف انتهب الجيش مخيم الإمام الحسين عليه السلام، وجمعوا الغنائم وبعثوها إلى يزيد اللعين، وكان من جملة ما فيها اللواء الذي كان يحمله أبو الفضل العباس عليه السلام، فلمّا وقعت عين يزيد عليه تعجّب، إذ رأى أنّ اللواء لم يسلم من الطعن والضرب إلا في مكان مقبض اليد منه، فسأل متعجباً: مَن كان يحمل هذا اللواء في كربلاء؟ فقيل له: العباس بن علي عليه السلام، فلمّا سمع بذلك قام من مكانه ثم جلس ثلاث مرات؛ تعجباً من شجاعة العباس عليه السلام.[2]

وتمرّ السنين والعصور، ويُبنى لأبي الفضل عليه السلام علمٌ لا يُدرس أثره، ولا يُمحى رسمه، تحوطه الأعلام والرايات التي صارت رمزاً لتضحياته، وأضحت الفيصل بين الحق والباطل في إنهاء النزاعات العشائريّة والعائليّة والقوميّة.

وللتفصيل أكثر توجّهنا بأسئلتنا إلى قسم الشؤون الدينيّة في العتبة العباسيّة المقدّسة لمعرفة البعد الروحي لراية المولى أبي الفضل العباس عليه السلام فأجابنا الشيخ عبد الهادي من وحدة

اليمين مشكوراً:

لا يخفى على القاصي والداني ما لأبي الفضل العباس عليه السلام من فضل وكرامات من حين استشهاده وإلى يومنا هذا وذلك جزاء لوفائه وتضحياته وفدائه وبذله وتسليمه لهذا الدين القويم وما قدم لحضارة الإسلام والمنهجية العظيمة للإنسانية جمعاء، لهذا حباه الله بما حباه من الكرامة ولأجله تُقضى الحوائج ولرايته المكانة العالية، فكان وما يزال كما عهدناه وعرفناه باباً للحوائج وشفاءً للمرضى واستجابةً للدعوات وها نحن تحت لواء كرامته يومياً نرى كيف تحل النزاعات سواء أكانت عشائرية أم قومية أم مذهبية أو من الديانات الأخرى غير الإسلامية وكيف أن الوقوف في هذا المقام السامي له شأنه بحلها دون أن يذهبوا إلى محاكم أو قوانين وضعية أوعرفية فينتهي بهم إلى هذا المقام، فيتم الصلح بينهم، ومنهم: من يعترفون بالحقيقة قبل اليمين ومنهم لكرامته عليه السلام يستبصرون ومنهم من

مع الناس

تردّ حقوقهم وأموالهم وأراضيهم إليهم ومنهم من ينتهي بينهم القتل بعد ما كان من الآباء والأجداد إلى الأبناء ومنهم من يستوثقون من أعراضهم بأنها بيضاء طاهرة ومنهم من يمتنعون عن أداء اليمين لخوفهم من العواقب ومنهم من يتركون اليمين كرامة للمولى أبي الفضل عليه السلام ومنهم من يتنازلون عن حقوقهم إكراما له عليه السلام ومنهم من يتصالحون وهكذا لا تعدّ ولا تحصى كراماته ومالها من فضل وما له عليه السلام من أياد كريمة وكرامات عظيمة لها أثرها بين الناس فضلاً عن المؤمنين ومن شاء التفصيل فليتفضل بزيارة أبي الفضل العباس عليه السلام وزيارة قسم الشؤون الدينية وحدة اليمين عن كثب والله الموفق.

ولأجل الإلمام بهذا الموضوع من الناحية الفنية، وجهنا أسئلتنا إلى شعبة الخياطة والتطريز التابعة لقسم استلام النذور والهدايا في العتبة العباسية المقدسة، فأجابنا الأستاذ رئيس القسم (عدنان بديوي المنكوشي) مشكوراً:

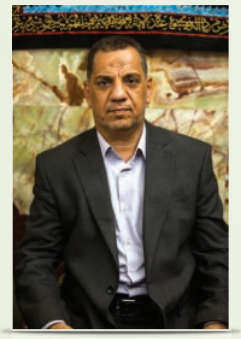

بَدءاً نجزل الشكر الوافر للباري عز وجل أن شرفنا بالخدمة في هذه البقعة المباركة، ولا يسعنا ونحن في هذا الموقع إلا أن نكون في مقام الفخر والسرور، وهذه أناملنا تلامس راية المولى أبي الفضل العباس عليه السلام، ولعلّنا نصيب كبد الحقيقة إذا ما قلنا إنّ تأسيس شعبة الخياطة كان من أجل هذه المهمّة ألا وهي إنجاز راية قمر بني هاشم عليهم السلام التي ترنو لها أبصار المحبين، وهي ترفرف خفاقة تزيّن أعلى القبة الشريفة.

هل رأيتم وميض النور الآتي من الطف وأنتم تبدعون في تفصيل الراية؟

منذ أن أُنيطت بنا هذه المَهمة ونحن نستشعر مواقف حامل لواء الإمام الحسين عليه السلام، حتى باتت هذه المواقف رفيقة دربنا، ولعلّنا لا نجد ما يجسّد هذا المشهد أبلغ من قول المرحوم محمد مهدي الجواهري:

وخلت وقد طارت الذكريات
بروحي إلى عالم أرفع

إننا نركّز جلّ اهتمامنا ونحن ننجز الرايات مستلهمين العزم والإقدام من صاحب المرقد الطاهر، متوخّين الدقّة المتناهية في أثناء التصميم العملي لها، وصولاً لإحداث تناسب عملي بين القياس والشكل، فعرض الراية (٣،٥ طول ×٢،٥ عرض) مطرزة بعبارة (يا قمر بني هاشم) على شكل قمر دائري.

هل ألهمتكم المعركة ما أنعش مخيلتكم بتصميم جديد؟

منذ نعومة أظفارنا ونحن نسمع ونتعايش مع واقعة الطف لحظة بلحظة، وقد لامست مخيلتنا بطولات الشهداء السعداء عليهم السلام ممّا أسهم في تطوير التصميم الخاص بالراية، فبعد أن كانت سابقاً تخطّ بخط بسيط وهو (الرقعة)، أصبحت الآن (بخط الثُلث) وبسواعد أمهر الخطّاطين، وبصورة متداخلة على شكل قمر ممّا يوحي وللوهلة الأولى إلى رمزية قمر العشيرة عليه السلام.

ما هو الشعور الذي يراود مَن يخيط علم القبّة الشريفة الذي يرفرف فوقها؟

قد تعجز الكلمات في أحايين كثيرة عن وصف الشعور الذي ينتاب المرء لاسيّما إذا ما كان هذا الشعور يولده

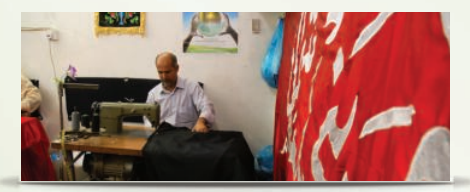

حبّ أهل البيت عليهم السلام الأطهار، فما عساني أن أقول وأنا في خدمة المولى الذي تتشرف الملائكة بخدمته فضلا عن البشر، ناهيك عن كوني ممّن يتشرّف بخياطة رايته المباركة، وهذا شعور لا يُوصف.

ما هي الكرامات التي حصلت عن طريق الرايات؟

حدثت كرامات كثيرة لراية أبي لفضل العباس عليه السلام ممّا لا يُحصى عددها، وقد حدّث بها الموالون، وبلغت أصداؤها مسامع القاصي والداني ممّن تحقق مرادهم ببركة الراية الشريفة، منها طلب الحصول على الذرية، وشفاء الأمراض المستعصية... إلخ.

اكتسبت راية أبي الفضل العباس عليه السلام الأهمية الكبرى من مقام صاحبها، وما يزال التاريخ يذكر لنا الكرامات الكثيرة التي حصلت ببركتها، فرايةٌ بهذه البركة لاشك سيكون لها تأثير عالمي حينما تخفق بيد مَن سيملأ الأرض عدلاً وقسطاً بعدما مُلئت ظلماً وجوراً، فمن كفوف قطيع الكفين إلى كفوف الإمام الحجة بن الحسن عليه السلام، سترفرف عالية خفاقة وتمشي ملائكة الرحمان تحت ظلّها طلباً للبركة.

.....

(١) نهج البلاغة: ص٢٦٨.

(٢) الخصائص العباسية: ص١٣٨.

نشاطات نسوية

مَركَزُ الحَورَاءِ عليها السلام.. نُورٌ مُتَّقِدٌ وأَلَقٌ دَائِم

لا يخفى على ذي مُسكة أننا بحاجة إلى تكريس الجهود ومضاعفة الوسائل؛ لنشر العلوم الإسلامية، وترسيخ القيم الأخلاقيّة التربويّة، وتعزيز المفاهيم الإيمانية والعقائدية التي تضمنتها رسالة الإسلام؛ لبناء الفرد فعليّاً؛ ليكون انطلاقة سليمة لبناء الأسرة، وذلك باتّباع مناهج أهل البيت عليهم السلام في تربية الفتاة تربية إسلامية عقائديّة صحيحة، وأن نولي تربيتها وتنشئتها اهتماماً خاصاً؛ لذا نجد أنّ بعض مؤسسات المجتمع المدني والعتبات المقدسة تجتهد وتركز جهودها في هذا المجال.

مركز الحوراء لرعاية الفتيات من عمر (١٢-١٨) سنة التابع للعتبة الحسينية المقدسة واحدٌ من تلك القنوات التي تبنت الاهتمام بتربية الفتاة وتأهيلها ثقافياً واجتماعياً عن طريق الدورات التثقيفية والتعليمية لتطوير الذات زيادةً على المسابقات الدينية المختلفة.

التقت مجلة رياض الزهراء عليها السلام بالسيد سعد الدين هاشم البناء (المشرف العام على المركز) وتحدّث عن بداية نشوء المركز، فقال: بسم الله الرحمن الرحيم والصلاة والسلام على سيّدنا ومولانا أبي القاسم محمد وآله الطاهرين، أما بعد:

فإنّ مركز الحوراء كان تابعاً إلى جمعية كشافة الإمام الحسين عليه السلام ويمارسون جزءاً من نشاطاتهم، ولأن الجمعية كادرها من الرجال كانت هناك صعوبة في العمل والتعاون فيما بينهم؛ لذا فإننا ارتأينا أن يكون مركز الحوراء منفصلاً ويعمل بحد ذاته، وذلك في بداية هذا العام ٢٠١٤م؛ وقد أدى ذلك إلى زيادة نشاطاته وتوسعها وتنوعها.

وأضاف أن ملاك المركز يتكون من: خمس فقط من النساء مع الإدارة، أمّا المشرف فهو حلقة وصل بين الأمانة العامة للعتبة وإدارة المركز.

وعن المشاريع المستقبلية تحدّث مشكوراً: من المشاريع المستقبلية للمركز هو افتتاح روضة باسم (روضة الحسيني الصغير) وهي تختلف عن باقي رياض العتبة إدارياً حيث ترتبط بالأمانة العامة مباشرة، ومنهجياً من ناحية برنامجها التعليمي المنوع فضلاً عن البناية الجديدة المكونة من طابقين والأثاث الحديث.

والتقت مجلة رياض الزهراء عليها السلام بالمهندسة (سارة محمد علي العبادي) مسؤولة مركز الحوراء فتحدثت عن أبرز النشاطات فقالت:

يقيم المركز دورات متعددة مختصّة بالأمور المنزلية مثل الطبخ، وترتيب الأثاث، والاعتناء بالمنزل، وبعض المهارات اليدوية مثل الحياكة، والخياطة، ودورات في التنمية البشرية لتطوير الذات والتصدّي للمشاكل، وكيفية التعامل معها، كذلك دورات بالإسعافات الأولية، ودورات في التمريض، وتطوير مهارات الفتيات المتنوعة.

وعن وحدات المركز تفضلّت بالقول:

للمركز عدّة وحدات لكلّ منها مهام معينة مرتبطة بإدارة المركز أهمها: وحدة الإعلام ومن نشاطاتها منتجة أفلام كارتون، وحدة المكتبة، وحدة المسابقات وأهم مسابقة أقامتها هي خطبة الحوراء زينب عليها السلام، وحدة التنمية البشرية.

وعن تفاعل المركز مع فتوى الجهاد التي أطلقها سماحة المرجع الديني الأعلى السيّد علي السيستاني (دام ظله الوارف) افادت بالقول:

أقيمت دورات تخصّ التمريض والإسعافات الأولية، وتمّ التنسيق مع الأستاذة (جميلة عبد المحسن) مستشارة المحافظ لشؤون المرأة والهلال الأحمر بأن تكون هناك دورات للتمريض والإسعافات الأولية لموظفات الدوائر الحكومية، ومن الملاحظ أن الطلبات تتزايد للانضمام إلى تلك الدورات.

وعن إعانة النازحين بينت:

لمركز الحوراء دور مميز لمتابعة أحوال النازحين والتعرف على أخبارهم والاطّلاع على أحوالهم عن طريق زيارة المشرف العام على المركز وقد تقرر إعطاء محاضرات في الفقه، والعقائد، والأخلاق، وعن أهل البيت عليهم السلام فضلاً عن المسابقات للنازحين من النساء، ولاحظنا أنّ الشتاء على الأبواب، فإنّ دورات تعليم الخياطة تنفعهم كثيراً، لإعالة أسرهم كذلك دورات في التمريض والإسعافات الأولية.

ولاحظنا أنّ الأطفال لديهم مواهب متعددة فارتأينا دعم تلك المواهب بطرق عديدة.

إنّ تربية الفتاة تربية إسلامية صحيحة وصياغة شخصيتها والإطار العام لسلوكها وملء الفراغ بأمور مفيدة هو من القضايا المهمّة التي يجب أن يلتفت إليها الآباء والمربّون في الساحة الاجتماعية، وأن تتظافر الجهود من الجميع وبخاصة الآباء لإرسال بناتهم للتعليم والتثقيف ورفع مستوى الوعي؛ لتكوين أسرة رصينة في المستقبل.

نشبتْ معركةُ كربلاءَ التي قُتلَ فيها الحسينُ بنُ عليٍّ -عليه السلام-، وخلّفتْ وراءَها فتنةً عميقةَ الأثر، وعرضتْ الأسرةَ الأمويةَ في مظهرٍ سيّئ.. ولم يكن هناك ما يستطيع أن يحجبَ آثارَ السخطِ العميقِ في نفوسِ القسمِ الأعظمِ من المسلمينَ على السلالةِ الأمويةِ والشكّ في شرعيةِ ولايتهم.
العالم الإيطالي.. الدوميلي

لنكن مثلهنّ

تجاذب ثوبه

■ زينب عبد الرضا / ماجستير علوم الكيمياء

أخذت أم وهب ـ زوجة عبد الله بن عمير الكلبي ـ عموداً، ثم أقبلت نحو زوجها تقول له: (فداك أبي وأمي، قاتل دون الطيبين ذرية محمد). فأقبل إليها يردها نحو النساء، فأخذت تجاذب ثوبه، ثم قالت: (إني لن أدعك دون أن أموت معك) فناداها الحسين عليه السلام، فقال: "جزيتم من أهل بيت خيراً، أرجعي رحمك الله إلى النساء فاجلسي معهن، فإنه ليس على النساء قتال، فانصرفت إليهن". وخرجت إلى زوجها بعد أن استشهد حتى جلست عند رأسه تمسح عنه التراب وتقول: (هنيئاً لك الجنة). فقال شمر بن ذي الجوشن لغلام يُسمى رستم: (اضرب رأسها بالعمود)، فضرب رأسها فشدخه، فماتت مكانها.[1]

كانت هذه السيّدة جديدة عهد بالإسلام ولكن عقيدتها كانت أقوى مما نتصور فقد دفعت زوجها إلى نصرة ابن بنت رسول الله صلى الله عليه وآله ولم يكفها هذا بل تجاذبت ثوبه حتى تستشهد معه فأي يقين تحقق لدى هذه المرأة حتى وصلت إلى هذه الدرجة التي لا يصلها إلّا المخلصون على الرغم من أنهما لم يكونا في ركب الإمام الحسين عليه السلام بل التحقا به فيما بعد فلم تبخل عليه بنفسها وبزوجها فقد فدته بكلّ ما تملك من إخلاص وإيمان ذاقت حلاوته باستشهادها.

فكم أم وهب لدينا افتدت إمامها الحجة عليه السلام بتشجيع زوجها على الجهاد الكفائي؟

(١) أنصار الحسين عليه السلام: ج١، ص٦١.

أنا امرأة ما اصنع؟

هي مارية بنت سعد أو منقذ على اختلاف الروايات وهي من الشيعة المخلصين ودارها مألف لهم يتحدثون فيه فضل أهل البيت عليهم السلام وقد قُتل زوجها وأولادها يوم الجمل مع أمير المؤمنين عليه السلام، ولما بلغها أن الحسين عليه السلام كاتب أشراف أهل البصرة ودعاهم إلى نصرته جاءت وجلست بباب مجلسها وجعلت تبكي حتى علا صراخها فقام الناس في وجهها وقالوا لها: ما عندك ومن أغضبك؟ قالت: ويلكم ما أغضبني أحد، ولكن أنا امرأة ما أصنع؟ ويلكم سمعت أن الحسين عليه السلام ابن بنت نبيّكم استنصركم وأنتم لا تنصرونه. فأخذوا يعتذرون منها لعدم السلاح والراحلة. فقالت: أهذا الذي يمنعكم؟ قالوا: نعم؛ فالتفتت إلى جاريتها وقالت لها: انطلقي إلى الحجرة وآتيني بالكيس الفلاني، فانطلقت الجارية وأقبلت بالكيس إلى مولاتها. فأخذت مولاتها الكيس وصبته وإذا هو دنانير ودراهم. وقالت: فليأخذ كلّ رجل منكم ما يحتاجه وينطلق إلى نصرة سيّدي ومولاي الحسين عليه السلام.

قال الراوي: فقام عبد الله الفقعسي وهو يبكي – وكان عنده أحد عشر ولداً – فقاموا في وجهه وقالوا: إلى أين تريد؟ قال: إلى نصرة ابن بنت رسول الله صلى الله عليه وآله. ثم التفت إلى وقال: ويلكم هذه امرأة أخذتها الحميّة وأنتم جلوس؟ ما عذركم عند جده رسول الله صلى الله عليه وآله يوم القيامة؟

قال: ثم خرج من عندها وتبعه من ولده أربعة فأقبلوا يجدون السير، حتى استخبروا بأن الحسين عليه السلام ورد كربلاء، فجاء الشيخ بأولاده إلى كربلاء ورزقوا الشهادة.

نساء الطفوف: ص٧٧.

أُخرج يا بني وقاتل

■ علياء حسين / علوم الحاسبات

خرج شاب قتل أبوه في المعركة وكانت أمه معه، فقالت له أمه: اخرج يا بني وقاتل بين يدي ابن رسول الله صلى الله عليه وآله فخرج فقال الحسين عليه السلام: "هذا شاب قتل أبوه ولعلّ أمه تكره خروجه" فقال الشاب: أمي أمرتني بذلك.[1]

ماذا كان يدور في خلد تلك المرأة العظيمة التي فجعت لتوها بزوجها حينما أمرت ولدها وفلذة كبدها بنصرة ابن بنت رسول الله صلى الله عليه وآله؟

هل كانت تكرهه؟ وهل دفعته إلى السوء؟ وهل كانت لا تريد سلامته؟

لقد ارتقت هذه المرأة بفكرها وعرفت الإخلاص بالطاعة لإمامها الذي كان أعز عليها من زوجها وولدها، ولم تذهلها مصيبتها باستشهاد زوجها عن رؤية الحق واستنفاد كلّ ما لديها في الدنيا وهو ابنها في سبيل نصرة إمامها وكانت تعلم بأنها تدفع به إلى الجنة ونعيمها فاختارت له دار البقاء على دار الفناء، إذ كان كلّ همها مواساة السيّدة الزهراء عليها السلام وتبييض وجهها أمامها، ثم لم تكتف بذلك بل دفعتها الغيرة على الدين أن تقاتل أعداء أهل البيت عليهم السلام وقتلت اثنين منهم إلى أن ردّها الإمام الحسين عليه السلام إلى الخيام.

فهل في نسائنا مثل هذه السيّدة التي خلدها تاريخ أهل البيت عليهم السلام؟

(١) بحار الأنوار: ج٤٥، ص٢٧.

الكتبُ المؤلفةُ في مقتل الحسين -عليه السلام- تعبّرُ عن عواطفَ وانفعالات طالما خبرتها بالعنف نفسه أجيالٌ من الناس قبلَ ذلك بقرون عديدة، وأضاف قائلاً: إنّ وقعةَ كربلاءَ ذات أهمية كونية، فلقد أثّرتْ الصورةُ المحزنةُ لمقتل الحسين -عليه السلام-، الرجل النبيل الشجاع في المسلمين تأثيراً لم تبلغه أيةُ شخصية مسلمة أخرى.
المستشرق الأمريكي/ غوستاف غرونيبام

قَبَسٌ من وَهَج الكَفيل

من عاشورائك سيّدي نأخذ العبرة والعَبرة، فأنت مشعل التاريخ، وسيّد الإنسانية بما سطّرت على أرض كربلاء من أروع صور الفداء من أجل دين خاتم الأنبياء، وسنكون معكم بنشر جديد.

زهراء حكمت

نبدأ من قسم الإمام الحسين، واخترنا موضوعاً للأخ الجياشي (عضوفضي) بعنوان: (فو الله لن تمحو ذكرنا).

جاء وفد ألماني في عام ٢٠١٣م لإجراء تعداد لزوّار الإمام الحسين بمناسبة الأربعين، وبعد إنجاز مَهمته وجدوا أن عدد الزائرين في أيام زيارة الأربعين قد ناهز الـ (٢٠) مليون زائر، واجتمع الوفد مع مسؤولي الروضة الحسينيّة، وطلب إجابة عن الأسئلة الآتية:

١- الشعب العراقي معروف بطبعه العصبي وفي هذا التجمّع المليوني نحن راقبنا جيداً ولم نجد أحداً تشاجر مع الآخر، بل على العكس كانت أخلاقهم أفضل من كلّ الأوقات ما السر في ذلك؟

٢- نعلم أنّ التجار عادة ينتظرون مناسبات كهذه ليفتحوا محالهم ويسترزقوا منها، ولكن هنا الكل قد أغلقوا محالهم وأخذوا يوزّعون الطعام بلا مقابل، من أين تأتي هذه الميزانيّة الهائلة التي لا تقدّر عليها أكبر الدول وأغناها لإطعام هذا العدد المليوني وخدمتهم؟

٣- لاحظنا أنّ كلّ أصناف الناس مشاركة، أطفالاً، وعجزةً، ونساءً، ونعلم أنّ هنا وضعاً أمنياً صعباً وانفجارات، ومع هذا الناس تزيد باطمئنان تام فما السرّ؟

٤- أيّ تجمّع يحصل عادة له سبب معين أو شيء مقابل أو دعوة إلى ذلك، ولكنّ هنا شخصاً قد توفي من قبل ١٤٠٠سنة، والناس يأتون إليه بهذا العدد وبلا دعوة أو مقابل، فلماذا؟

ولو بحثنا عن الجواب لوجدناه جليّاً في خطبة السيّدة زينب في مجلس ابن زياد: "فو الله لن تمحو ذكرنا، ولن تميت وحينا".

واختيارنا الثاني من قسم الإمام المهدي بعنوان (لأندبنّك صباحاً ومساءً)، وهو للعضو النشيط (عشاق الولاية):

إنّ إمام العصر خاطب جدّه سيّد الشهداء قائلاً: "لأندبنّك صباحاً ومساءً، ولأبكيَنّ عَلَيكَ بَدَلَ الدُّمُوعِ دَماً"، فالندبة هي البكاء مع العويل والصراخ.

فأين تكون هذه الندبة من الإمام الحجة لجدّه المظلوم؟

وماذا يتذكّر الإمام؟

وأيّ مصيبة يستحضر بحيث إنه لا يفتر ولا يبرد أبداً؟

إنّ الإنسان المفجوع قد يهدأ ويبرد تدريجياً، أمّا الإمام الحجة فلا يهدأ أبداً، بل يندب جدّه ليلَ نهارَ.

ويُقال: إنّ الكيس الموجود خلف العينين إذا جُرح، تتحوّل الدموع إلى دم، فلو بكى الإنسان كثيراً وبشدّة تتحول دموعه إلى دم. والجدير بالذكر أنّ الإنسان تارة يفقد عزيزاً عليه، فيبكي عليه يوماً أو يومين أو أسبوعاً بشدة، فتخرج من عينيه قطرة من الدم؛ فإنّ منبع الدمع عندما يفقد قدرته على بثّ الدموع، يتحول الدمع دماً، وتنزل من الإنسان قطرة أو قطرتان من الدم. وهذا معناه أنّ الإمام الحجة يبكي على الإمام الحسين دماً كلّ يوم، وليس فقط في يوم عاشوراء؛ إذ إنّ مصيبة سيّد الشهداء وأهل بيته مصيبة استثنائية، وشاءت إرادة السماء أن لا يكون لها نظير في الكون منذ الأزل وإلى يوم يبعثون.

وختامنا من قسم سيرة أهل البيت وفضائلهم ونشرنا بعنوان (العباس بن علي قمر العشيرة) للعضوة الذهبية (أنصار المذبوح).

ظهرَ أبو الفضل العباس على مسرح التاريخ الإسلامي كأعظم قائد فذ، لم تعرف له الإنسانية نظيراً في بطولاته النادرة، بل في سائر مُثله وشمائله الأخرى..

تجسدت في شخصية قمر العشيرة واضحةً كالشّمس في رائعة النهار: الشهامة، والنبل، والوفاء، والمواساة، فكان خالص الإيمان بالله، عالماً، وَرِعاً في علوم القرآن، أخذ عن أبيه العلم الوفير، والشجاعة الفائقة، والكرم، والجود، ونَمَتْ في ذاته المروءة، والنبل، والحَميّة، وقد عُدَّ من أهل البلاغة والعلم، كيف لا وهو فرع من دوحة الإمامة الربانية التي أمرنا الله باتّباعهم والاستنارة بنهجهم القرآني.

للمشاركة في هذا الموضوع زوروا منتدى الكفيل على الرابط الآتي:
www.alkafeel.net/forums

مناهل ثقافية

شَجَاعَةُ بَطَلِ العَلقَمِيّ

■ سدرة الموسوي

صغيرة كنتُ عندما تعرّضت إلى الضرب من قبل بعض المشاكسين من أبناء المحلّة، فلقد استغلوا وجودي بمفردي والنهار في آخره، والشمس تميل برأسها الثقيل معلنةً عن انتهاء وجودها في الأفق، عندها تعرّضوا لي وأنا في طريقي لجلب الدواء من الصيدلية لأخي المريض.

(علي) أخي الصغير الذي أُصيب بمرض الشلل الرعاشي منذ سنينه الأولى، فقد صار شبه عاجز ليس له القدرة على إتمام طلباته إلا بمساعدة الآخرين، الأمر الذي صنع منه إنساناً مرهف الحس، وهو يتلمّس نظرات التجريح وكلماته أو الشفقة من قبل المجتمع.

لم أهتم بضرب أولئك المشاكسين قدر اهتمامي برعاية أخي الذي يصغرني بأربع سنين، وتوفير كلّ احتياجاته ومتابعته كالظل، بخاصة عندما يخرج ليلعب أو ليشارك أطفال الجيران اللعب والركض، وكنتُ أتابعه بخفاء، وأظهر فجأة لنجدته حالما يسقط أرضاً، فأسرع نحوه كالومض الخاطف.

وكم كان يشعر بالخجل والإحباط عندما يضحك أو يستهزئ به الآخرون، وذات مرة وبينما كان يشاطر أقرانه اللعب خارج المنزل عاد باكياً صارخاً مولولاً؛ لأن أحدهم عنّفه وطرده من اللّعب، قائلاً له: اخرج فأنت لا تنفع للّعب.

حينها أُثيرت حميّتي، فلبست حجابي وخرجت مسرعة لأقتصّ من ذلك القائل، فتوجهت مباشرة إلى بيتهم حيث طرقت الباب بشدة، ولمّا انبلج وطلّ وجه ربّ العائلة ومن خلفه ولده الذي وبّخ أخي، قلت له بنبرة الحزن: لماذا ولدك يزعج أخي؛ لأنه خُلق عاجزاً؟! أيحق لابنكم طرده وإهانته بسبب عوقه الذي يمنعه من اللّعب والجري كغيره..؟!

ظل الرجل واجماً لحظات، وقد نزلت كلماتي كالغضب العارم على قمة رأسه، وقد بدا عليه الأسف والاعتذار من فعل ولده، بينما انسابت دموعي وخانتني شجاعتي؛ لتعزف دموعي لحن الأخوة والدفاع عن أخي المريض.

بعد دقائق من تلك المواجهة جاء الأب بصحبة ابنه إلى بيتنا معتذراً لوالدي عمّا بدر منه، وهو يقول عبارة لم أفهم معناها آنذاك، لكني تذوقت أسرارها الملكوتية عندما كبرت، حيث

قال الرجل مخاطباً أبي: (إنّ ابنتك هذه مستلهمة شجاعتها من بطل العلقمي).

ظلّت العبارة تسافر معي، تحيا في وجداني، تتناغم مع أفكاري، تدغدغ مشاعري، وحينما كبرت، فككت طلاسم تلك الأحجية المأثورة، وألححت كثيراً في معنى تلك التسمية الفريدة؛ لأجد بعد ذلك كلّ مصاديق الحبّ والأخوة والفداء عند فحوى تلك التسمية.

فلقد جاد ذلك البطل بنفسه الزكيّة؛ ليكون قرباناً لأخيه الإمام الحسين عليه السلام، محامياً عنه بأعزّ ما عنده، فالجود بالنفس أسمى غاية الجود، وكلما اشتدّ عودي صرت أتطلّع إلى ذلك البطل المغوار، وأتفحص قيم الإسلام النبيلة؛ لتترسّخ في وجداني الصور السامية، وتعرش في ذاكرتي الحكايا الرفيعة التي أستمدّ منها مبادئ الكرامة والسؤدد، حين سطر الأبطال أسطورتهم الغنّاء، وسجّل كلٌّ منهم أطروحته بما لا تعفيه السنين ولا تدثره الأعوام.

نَبضُ الكتَاب

عقل جديد بالكامل

■ ندى نبيل الوتّار

(طبيب، مهندس، ...) مسمّيات شجّع الآباء والأمهات على أن يكون الأبناء منهم، ليقدّم المؤلف دانيال اتش كتاباً عُنون بـ (عقل جديد بالكامل)؛ ويسلط الضوء على أصحاب الجانب الأيمن من المخ الذين يتميّزون بقدرات تكون الحد الفاصل بين مَن سيتقدّمون وسيتأخرون، وذلك عن طريق الربط بين القدرات الإنسانية وضرورة النجاح المهني والإشباع الشخصي، باستخدام التغيّرات كنقطة انطلاقة لاستكشاف طبيعة الإنجاز والنجاح الشخصي، فهذا الكتاب يحفل بالعديد من التحليلات الاستقرائية السهلة، ويأخذ القارئ إلى أمكنة مختلفة؛ ليقدّم طريقة جديدة وملحّة في التفكير في المستقبل.

زيادةً على تمارين لبناء مهارات أصحاب الجانب الأيمن من المخ، فسوف يكون هديّة تخرج مشجّعة لأقسام العلوم الإنسانيّة.

مهما بلغَ المحاربون من الوحشيةِ والقتالِ والاعتداءِ، فإننا لن نقبلَ بقتلِ ابنِ بنتِ نبيّ- ﷺ - نُسبت إليه.
الرئيس الأمريكي/ روزفلت

منكم واليكم

■ وسن نوري الربيعي

نفزع من تغيّر الأحوال، ونهلع عند مفارقة الأهل والأحباب، وهذه حقيقة لا نقدر على دفعها أو الهروب منها، فهذه الدار دار تحوّل وتبدّل من حال إلى حال..

ويبقى الملجأ الوحيد والكهف الحصين ومَن لا يتبدّل ولا يتغيّر ولا يظلم ولا يهضم، حبيب مَن تحبّب إليه، وملجأ مَن فزع إليه، وأنيس مَن لا أنيس له، كنز الفقراء..

﴿هُوَ اللهُ الَّذي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ عَالِمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ﴾/ (الحشر:٢٢)..

ولكن الكثير منّا غافل غارق في التمسك بأمور زائلة، متغيّرة، متبدّلة لا تدوم على حال، رافعاً حاجته إلى المحتاجين، وطالباً المعونة من المفتقدين، ومسترزقاً المرزوقين..

إليك اعتذاري ربّي سيّدي وإلهي على ما فرطتُ، وما ذلك إلّا لجهلي وقلّة حيلتي، فخذ يا سيّدي وإلهي بيدي وأدخلني في حصنك المنيع، وأسعدني بالتقوى، وأكرمني بالهدى..

وعفواً عمّا يبدر منّي من إسراف وتقصير يا خير مَن التجأ إليه الخائفون، المستغيثون، المحتاجون..

(يَا اللهُ الَّذي لاَ يَخْفَى عَلَيْه شَيْءٌ في الأَرْض وَلاَ في السَّمَآء، وَكَيْفَ يَخْفى عَلَيْكَ يَا إِلهي مَا أَنْتَ خَلَقْتَهُ، وَكَيْفَ لاَ تُحْصي مَا أَنْتَ صَنَعْتَهُ، أَوْ كَيْفَ يَغيبُ عَنْكَ مَا أَنْتَ تُدَبِّرُهُ[١]، أَوْ كَيْفَ يَسْتَطيعُ أَنْ يَهْرُبَ منْكَ مَنْ لاَ حَياةَ لَهُ إلاَّ برزْقكَ، أَوْ كَيْفَ يَنْجُو منْكَ مَنْ لاَ مَذْهَبَ[٢] لَهُ في غَيْر مُلْككَ، سُبْحَانَكَ أَخْشى خَلْقَكَ لَكَ أَعْلَمُهُمْ بكَ، وَأَخْضَعُهُمْ لَكَ أَعْمَلُهُمْ بطَاعَتكَ، وَأَهْوَنُهُمْ عَلَيْكَ[٣] مَنْ أَنْتَ تَرْزُقُهُ وَهُوَ يَعْبُدُ غَيْرَكَ).[٤]

(١) تدبّره: تعتني به وتنظمُهُ. (٢) لا مذهب له: لا طريق ولا سبيل له. (٣) أهونهم عليك: أكثرهم هواناً وذلة لديك، وهو الكافر والمشرك. (٤) الصحيفة السجادية: ص٢٩٠.

مِن دُرَرِ السِّبْط عليه السلام

■ أحلام محمد حسن

قال الإمام الحسين عليه السلام:

• "وُجد لوح تحت حائط مدينة من المدائن، مكتوب فيه: أنا الله لا إله إلا أنا، ومحمد نبيّي، عجبت لمن أيقن بالموت كيف يفرح؟ وعجبت لمن أيقن بالقدر كيف يحزن؟ وعجبت لمن اختبر الدنيا كيف يطمئنّ إليها؟ وعجبت لمن أيقن بالحساب كيف يذنب".[١]

• "لولا ثلاثة ما وضع ابن آدم رأسه لشيء: الفقر، والمرض، والموت".[٢]

• "إياك وما تعتذر منه فإن المؤمن لا يُسيء ولا يعتذر، والمنافق يُسيء كلّ يوم ويعتذر".[٣]

• "لا تتكلف مالا تُطيق، ولا تتعرّض لما لا تُدرك، ولا تَعِدْ بما لا تقدر عليه، ولا تُنفق إلا بقدر ما تستفيد، ولا تطلب من الجزاء إلا بقدر ما صنعت، ولا تفرح إلّا بما نلت من طاعة الله، ولا تتناول إلا ما رأيت نفسك له أهلا".[٤]

• وقال له رجل: يا بن رسول الله أنا من شيعتكم. قال عليه السلام: "اتقِ الله ولا تدعينَّ شيئاً يقول الله لك: كذبت وفجرت في دعواك، إن شيعتنا من سلمت قلوبهم من كلّ غشّ وغلّ ودغل، ولكن قل أنا من مواليكم، ومن محبيكم".[٥]

(١) موسوعة كلمات الإمام الحسين عليه السلام: ص٩٢٧. (٢) موسوعة كلمات الإمام الحسين عليه السلام: ص٩٢٧. (٣) وسائل الشيعة: ج١٦، ص١٥٩.
(٤) موسوعة كلمات الإمام الحسين عليه السلام: ص٩١٧. (٥) موسوعة كلمات الإمام الحسين عليه السلام: ص٧٩٩.

كان الحسينُ بنُ عليٍّ -عليه السلام- مثلاً أعلى في التضحيةِ من أجلِ دحضِ الباطلِ ومحاربةِ المستبدينَ.
الرئيس السنغالي/ لوبيد سنغور

منكم واليكم

الإمَامُ الحُسَيْنُ عليه السلام خُلُودٌ مَع خُلُودِ الدَّهْر

شهد صلاح مهدي

إنّ العالم يفنى، وأهل العالم يفنون، وكلّ ما في الكون مصيره الفناء، وليس لهذه النشأة ولا لما في هذا العالم دوام وبقاء وخلود، مهما كان جنسه ونوعه، سواءً كان حرثاً أم متاعاً أم داراً أم بساتين، وسواءً كان غنياً أم فقيراً أم ملكاً أم فلاحاً، فمصير الجميع إلى الزوال والفناء، فكلّ فرد من أفراد المجتمع بمجرد أن يفارق الحياة يُمحى بمرور الزمن، فإن كان من الصلحاء فسيبقى ذكره مخلداً، وإن لم يكن أو كان من الأشقياء فبموته يُمحى ذكره تماماً، حتى ملك الموت الذي يقبض الأرواح هو أيضاً يذوق طعم الموت، ولا يبقى أحد إلا الله الواحد القهّار الذي هو واجب الوجود، لكنّ الذي قد فاق العالم في الصبر والإباء، وتحمّل الضيم والجوع والعطش، وأبهر كلّ القادة والزعماء، وهدّ أركان العالم ألا وهو الإمام الحسين بن علي عليه السلام ابن رسول الله صلى الله عليه وآله وفلذة كبده الذي هو للمسلمين مشعل الهداية، ولغيرهم من الأمم مصباح المعرفة، فهو قد بقي ذكره خالداً إلى يومنا هذا، وفي كلّ سنة نقيم له العزاء، ونحيي ذكره، ونذكر شجاعته وبطولته وتضحياته وأخلاقه، كيف لا يكون الحسين عليه السلام كذلك وقد أخذ العالم آنذاك طريق الانهيار والتدهور، وعمّ الفساد والخراب، واستولى الباطل على الحق، لكنّ الإمام الحسين عليه السلام الذي هو روح الإيمان والحق، ومثال العدل والتقوى قابل تلك الدولة الظالمة الجائرة التي هي مُجسمة الباطل، وحارب تلك السلطة الكافرة، ليس بنفسه فقط، بل بأهله وإخوته ونسائه وأطفاله، وقدّمهم جميعاً فداءً للدين الإسلامي، أراد الإمام الحسين عليه السلام أن يعلن للعالم أنه إنما جاء إلى العراق للحماية وللذبّ عن شيء ثمين ونفيس، حيث يهون عليه تضحية أهله وإخوته في سبيل الحفاظ على الدين من الاندراس، ولكن لا يهون عليه أن يقف عليه السلام مكتوف اليد، وينظر دين جدّه المصطفى صلى الله عليه وآله معرّضاً للخطر، ويرى مشعل الإيمان معرّضاً للأعاصير؛ لأن هذا المشعل هو المشعل الذي أوقده رسول الله صلى الله عليه وآله، والذي قام بسيف أمير المؤمنين عليه السلام (ذو الفقار)، ودام بعصمة سيّدة النساء فاطمة عليها السلام، هذا المشعل هو الذي صارت شهادة الإمام الحسين عليه السلام سبباً لبقائه، ومانعة من انطفائه.

ينظر: حي خالد، عرض موجز لنهضة الإمام السبط الشهيد الحسين عليه السلام: الباندیت وياس ديومسرا، أستاذ في التدوين القانوني في الهند ترجمة: السيد محمد صادق القزويني (ت١٣٨٢هـ): ٨-١٤.

منار محمد

"يا ابن عباس، تشير على سيّدنا بأن يخلفنا ها هنا، ويمضي وحده لا والله بل نحيا معه، أو نموت وهل أبقى الزمان لنا غيره لا نفارقه أبداً حتى يقضي الله ما هو كائن".(١)

كلمات أجابت بها عقيلة الطالبيين ابن عباس حينما طلب من الإمام الحسين عليه السلام أن لا يصحب النساء معه خوفاً عليهن، فكان ردها واضحاً وصلباً، واختارت الوقوف بجنب أخيها وقدمت أولادها للجهاد معه ولم يصدر منها أي تذمر أو ندم على هذا الموقف بل أكملت مسيرته المقدسة في الجهاد واستخدمت الجانب الإعلامي عن طريق خطبها الرنانة التي ما تزال تصدح في صفحات التاريخ بفضح الظالمين على الرغم من آلامها وأحزانها بفقد صفوة آل هاشم، فهي لم تكتفِ بتقديمهم قرابين لله عز وجل بل أكملت دورها في إنجاح الثورة حتى بعد استشهادهم وتسييرهم من بلد إلى بلد ورؤوس أحبائها تحوطها أينما أدارت رأسها والأطفال اليتامى الذين استشهدوا في الطريق من قلة الراحة ومن هول المصيبة كالسيّدة رقية والسيّدة خولة عليهما السلام.

فمن تتحمل ما قاسته تلك السيّدة؟ فلم يبقَ ألم إلا وقد عانت منه ولم يبقَ حزن إلا وطرق بابها ولم تبقَ مصيبة إلا وقد تحملتها، فمن مثل ابنة السيّدة الزهراء عليها السلام؟ من مثلها؟

(١) نساء الطفوف: ص٦٥.

نظرتُ إلى كتب التاريخ المعبّرةِ التي تحدثتْ عن زعماء قدّموا دماءهم من أجلِ إسعادِ شعوبِهم فوجدتُ أنّ حفيدَ نبيِّ المسلمينَ ابنَ عليٍّ كان أصلبَ وأشجعَ هؤلاءِ.

الأمين العام السابق للأمم المتحدة/ ديكويلار

حسينيات

فَازَوا فَوْزاً عَظِيماً

■ حوراء الأسدي / النجف الأشرف

فيا ليتنا كنّا معهم

قوافل عشق طوت المسافات، وحثت الخطى نحو معشوقها، مواكب نور جدّت السير راجية مرضاة محبوبها، قوم أرادتهم الدنيا فلم يريدوها، وأسرتهم ففدوا أنفسهم منها، فوضعوا بصمة عزّ في سجل الخالدين، ورسموا لوحة فخر في صحف الفائزين، رجال نذروا العمر فداءً لدينهم، وبذلوا النفس وقايةً لمعتقدهم، صبروا أياماً قليلة أعقبتها راحة طويلة، فكانوا بحقّ رجالاً وأيّ رجال، لا تزلزلهم العواصف، ولا تجبّنهم القواصف، أشداءَ، أشاوسَ، مستأسدين، بواسلَ، أولئك هم الشهداء السعداء.

والشهيد لغة مأخوذ من الشهود، وسُمّي بذلك إما لحضوره ميدان الجهاد ضدّ أعداء الحق، وإمّا لأنه يشاهد ملائكة الرحمة لحظة شهادته أو لمشاهدته النعم العظيمة التي أعدّت له، وإمّا لحضوره عند الله تبارك وتعالى.(١)

وهو مَن يقتل دون أرضه أو أهله أو عرضه أو ماله، لاسيّما إن قُتل دفاعاً عن دينه ومعتقداته الحقّة، وللشهيد في سبيل الله المنزلة الأسمى، والفضل العظيم عند الله عزّ وجلّ، فقد ورد أنه أول مَن يدخل الجنة(٢)، وأنه يشفع يوم القيامة في سبعين إنساناً(٣)، وأنه عندما يقع على الأرض تقول له: (مرحباً بالروح الطيبة التي خرجت من البدن الطيّب، أبشر فإن لك ما لا عين رأت، ولا أذن سمعت، ولا خطر على قلب بشر).(٤)

وأعظم من ذلك كلّه، هو أنّ أرواح الشهداء مستثناة من الموت في عالم البرزخ، لقوله تعالى: ﴿وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتًا بَلْ أَحْيَاءٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ﴾/ (آل عمران: ١٦٩).

فالشهيد يعيش منعّماً في عالم البرزخ، وتُفاض عليه المنح والمواهب المعنويّة التي لا يمكن تصورها، فيفرح لتلك الكرامة الإلهية، ويستبشر بتلك المزايا الملكوتيّة التي لا ينالها الكثير من الناس.

كذلك هناك أشخاصٌ جعل الله لهم منزلة الشهداء يوم القيامة، فعن زيد بن أرقم، عن الإمام الحسين عليه السلام قال: "ما من شيعتنا إلا صدّيق شهيد" قال: قلت: جعلت فداك أنّى يكون ذلك وعامتهم يموتون على فراشهم؟ فقال: "أمّا تتلو كتاب الله في الحديد: ﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ أُولَئِكَ هُمُ الصِّدِّيقُونَ وَالشُّهَدَاءُ عِنْدَ رَبِّهِمْ﴾(٥)" قال: فقلت: فكأني لم أقرأ هذه الآية من كتاب الله تعالى قطّ. قال: "لو كان الشهداء ليس إلا كما تقول، لكان الشهداء قليلاً".(٦)

وعن الإمام الباقر عليه السلام أنه قال: "العارف منكم هذا الأمر، المنتظر له، المحتسب فيه الخير، كمَن جاهد والله مع قائم آل محمد عليهم السلام بسيفه، ثم قال الثالثة: بل والله كمَن استشهد مع رسول الله صلى الله عليه وآله في فسطاطه".(٧)

وفي طليعة أولئك الشهداء الصدّيقون أصحاب الإمام الحسين عليه السلام الذين فدوه بمهجهم ودمائهم على الرغم من قلّتهم وكثرة عدوّهم إلا أنهم لم يهابوا كثرتهم ولا تحزّبهم عليهم؛ لأنهم كانوا يملكون بصائر كالأسلحة القاصفة العاصفة التي تهلك جمعهم، وتدمّر عدّتهم، وتهزم فلولهم، فيصفهم الإمام المعصوم في زيارتهم بأنهم أولياء الله وأحباؤه وأصفياؤه وأوداؤه، وينعتهم بأنهم الأنصار الأبرار، ويخلع عليهم خلع التصديق والصبر والطهارة والهداية، بقوله: "السلام عليكم أيها الصديقون، السلام عليكم أيها الشهداء الصابرون"(٨) وفي غيرها يقول: "السلام عليكم يا طاهرون، السلام عليكم يا مهديون".(٩)

أولئك الأفذاذ الذين ثبتوا في الدفاع عن إمام زمانهم واستوصوا به خيراً، حتى قال أحدهم لإمامه: "أكلتني السباع حياً إن فارقتك"(١٠)، فنالوا بجدارة ذلك الوسام الذي وسمه إياهم سيّد شباب أهل الجنة بقوله: "فإني لا أعلم أصحاباً أوفى ولا خيراً من أصحابي"(١١) فهنيئا لكم أيتها العصابة المرحومة بما صبرتم واحتسبتم وأعنتم ويا ليتني كنت معكم فأفوز معكم.

(١) تفسير الامثل ج١٦ ص ٣٢٨. (٢) بحار الانوار ج٧١ ص٢٧٢.
(٣) في ظلال التوحيد للشيخ السبحاني ص٥٤٥.
(٤) مستدرك الوسائل للطبرسي ج١١ ص٧.
(٥) (الحديد:١٩)، (٦) كلمات الإمام الحسين عليه السلام: ج٢، ص١٦٠.
(٧) معجم أحاديث المهدي: ج٦، ص٣٦٠.
(٨) بحار الأنوار: ج٩٨، ص٢٥٧. (٩) بحار الأنوار: ج٩٨، ص٣٣٠.
(١٠) كلمات الإمام الحسين عليه السلام: ج١، ص٤٠١.
(١١) كلمات الإمام الحسين عليه السلام: ج١، ص٣٩٣.

يجبُ أن ننظرَ إلى الحسينِ -عليه السلام- والسائرينَ على دربِه من عظماءِ العالمِ نظرةَ احترامٍ وتقديسٍ لما حملوهُ من مبادئَ ساميةٍ وأفكارٍ رائعةٍ.
الرئيس الهندي/ راجيف غاندي

حسينيات

الإمامُ الحُسَيْنُ عليه السلام رَيحَانَةُ الرَّسُول صلى الله عليه وآله

■ فوزية سعد

إنّ حقيقة الإمامة التي تبنّاها الشيعة الإماميّة هي القيام بوظائف الرسول صلى الله عليه وآله بعد رحيله إلى الرفيق الأعلى، ولا يمكن للإمام القيام بتلك الوظائف ما لم يكن متمتعاً بما يتمتع به النبيّ الأكرم صلى الله عليه وآله من المؤهّلات، فيكون عالماً بالكتاب والسنّة باعتبار أن الإمامة هي الولاية العامّة للدين والدنيا، فتكون وراء النبوّة والرسالة، وهي قيادة حكيمة وحكومة إلهية يبلغ بها المجتمع إلى السعادة.

الإمام الحسين عليه السلام ما أدراك مَن هو الإمام الحسين عليه السلام؟ أيّ عظيم الذي طبق كلّ أرجاء الأرض حبّه وفضله، وعمّ الناس أجمعين برّه وخيره.

المسلمون يعرفون الإمام الحسين عليه السلام، ويسيرون وراءه، وغير المسلمين يقيمون مجالس عزائه، والمظلومون يستنجدون بالإمام الحسين عليه السلام، والظالمون يرعبهم اسم الإمام الحسين عليه السلام.

فقال عنه رسول الله صلى الله عليه وآله: "وأمّا الحسين، فهو منّي، وهو ابني وولدي، وخير الخلق بعد أبيه وأخيه، وهو إمام المسلمين، ومولى المؤمنين، وخليفة ربّ العالمين، وغياث المستغيثين، وكهف المستجيرين، حجة الله على خلقه أجمعين، وهذا سيّد شباب أهل الجنة وباب

نجاة الأمة".(١)

وقد وردت الأحاديث في أن الإمامة في عَقِب الإمام الحسين عليه السلام، فعن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليه السلام قال: "فينا نزلت هذه الآية: ﴿وَجَعَلَهَا كَلِمَةً بَاقِيَةً فِي عَقِبِهِ﴾(٢)، والإمامة في عقب الحسين عليه السلام إلى يوم القيامة".(٣)

وعن ابن عقدة، عن علي بن الحسن بن فضال، عن أبيه، عن هشام بن سالم قال: قلتُ للصادق جعفر بن محمد: عليه السلام الحسن أفضل أم الحسين؟ فقال: "الحسن أفضل من الحسين"، قلت: فكيف صارت الإمامة من بعد الحسين في عقبه دون ولد الحسن؟ فقال: "إن الله تبارك وتعالى أحبّ أن يجعل سنّة موسى وهارون جارية في الحسن والحسين، ألا ترى أنهما كانا شريكين في النبوة، كما كان الحسن والحسين شريكين في الإمامة؟ وإن الله عزّ وجلّ جعل النبوة في ولد هارون ولم يجعلها في ولد موسى، وإن كان موسى أفضل من هارون". قلت: فهل يكون إمامان في وقت؟ قال: "لا إلا أن يكون أحدهما صامتاً مأموماً لصاحبه، والآخر ناطقاً إماماً لصاحبه وأمّا أن يكونا إمامين ناطقين في وقت واحد فلا" قلت: فهل تكون الإمامة في أخوين بعد الحسن والحسين عليهما السلام؟ قال: "لا إنما هي جارية في عَقِب الحسين عليه السلام كما قال الله عزّ وجلّ: ﴿وجعلها كلمة باقية في عقبه﴾".(٤)

.....

(١) الأمالي للصدوق: ص١٧٧. (٢) (الزخرف: ٢٨). (٣) تفسير نور الثقلين: ج٤، ص١٦١. (٤) بحار الأنوار: ج٢٥، ص٢٤٩.

مَا مَعنَى: اعْرِفْ الإِمَامَ ثُمَّ اعمَلْ مَا شِئْت؟

■ أنوار إسماعيل

اللغة الدارجة بين عامة الناس نحن الشيعة: لا تمسنا النار نحن شيعة علي عليه السلام.. نحن شيعة الحسين عليه السلام.. ذنوبنا مغفورة؛ لأننا شيعة، وهذا الكلام غير صحيح إطلاقاً.

سُئل الإمام أبو عبد الله الصادق عليه السلام عمّا رُوي عن أبيه: "إذا عرفت فاعمل ما شئت"، وأنهم يستحلّون بعد ذلك كلّ محرّم؟ فقال: "ما لهم لعنهم الله؟! إنما قال أبي عليه السلام: إذا عرفت الحق فاعمل ما شئت من خير يُقبل منك".(١)

ويُروى أن رجلاً من أصحابه ذكر له عن بعض مَن مرق مَن شيعته واستحّل المحارم، وإنهم يقولون إنما الدين المعرفة، فإذا عرفت الإمام فاعمل ما شئت. فقال أبو عبد الله عليه السلام: "إنا لله وإنا إليه راجعون، تأول الكفرة ما لا يعلمون، وإنما قيل اعرف واعمل ما شئت من الطاعة، فإنه مقبول منك؛ لأنه لا يقبل الله عملاً من عامل بغير معرفة، لو أن رجلاً عمل أعمال البر كلّها، وصام دهره، وقام ليله، وأنفق ماله في سبيل الله، وعمل بجميع طاعة الله عمره كلّه، ولم يعرف نبيّه الذي جاء بتلك الفرائض، فيؤمن به، ويصدّقه، وإمام عصره الذي افترض الله طاعته، فيطيعه لم ينفعه الله بشيء من عمله، قال الله عزّ وجلّ في مثل هؤلاء ﴿وَقَدِمْنَا إِلَى مَا عَمِلُوا مِنْ عَمَلٍ فَجَعَلْنَاهُ هَبَاءً مَنْثُورًا﴾(٢)".(٣)

.....

(١) وسائل الشيعة: ج١٢، ص١٤. (٢) (الفرقان:٢٣)
(٣) مستدرك الوسائل: ج١، ص١٢٦.

إنهم أكبادنا

عِندَما يُسِيءُ بَعْضُهُم لأَبْنَائِهم!

(مواقف وقصص حقيقية نعرضها كي لا نقع في مثلها)

صادق مهدي حسن / ناحية الكفل

- كان طفل جاري الشغوف بمتابعة أفلام الكارتون ينتظر حتى نفد صبره عرض مسلسله الكارتوني المفضّل.. ولكن ظهرت المذيعة على الشاشة معتذرةً عن عدم عرضه؛ لوجود خلل فني، وفي اللحظة ذاتها صادف أن حكَّ الطفل عينه فنزلت دموعه.. تعالت ضحكات العائلة على الطفل المسكين لظنهم أنه يبكي من أجل فيلم الكارتون.. بل لم يصدّقوه عندما أقسم لهم جاهداً أن عينه دمعت مصادفة.. وأصبح الموقف نكتة ممجوجة يتندّرون بها كلّ حين، وفي كلّ مكان حتى أمام ضيوفهم.. كبر الطفل وأصبح يافعاً، ولكن كبرت معه عقدة ذلك الموقف، فنشأ محباً للعزلة ولا يختلط مع الضيوف، وقليل الأصدقاء!!
- بعد أن فقد الجدّ بعض أغراضه، سأل حفيده عنها، فأجاب قائلاً: "عفواً جدّي لا علم لي بها.. لم أرها في أيّ مكان"، ولكن العم انبرى لابن أخيه متهماً إياه بإضاعتها بين أغراض البيت الكثيرة، ووسط جدال عنيف بين الحفيد المغلوب على أمره وعائلته المتسلّطة، وجدت الجدّة الأغراض في زاوية من زوايا الخزانة القديمة، فرح الجميع إلا ذلك البريء الذي لم يتلقَّ كلمة اعتذار من أحدهم، ولكنه حمل في طيات قلبه حقداً، وأصبح يفرح ويُسَرُّ في قرارة نفسه كلّما وقع عمُّه أو الآخرون ممّن اتهموه في مأزق أو ارتكب خطأً!!
- بينما كان يلعب الإخوة والأخوات في إحدى غرف البيت، كان أكبرهم في غرفة أخرى مشغولاً بتصفّح إحدى مجلات الأطفال، تشاجر إخوته وكثر صراخهم، فوصلت الأم من المطبخ تحمل العصا، ومن دون أن تسأل عمّا يجري، دخلت إليه متهمةً إياه بخلق المشاكل، وأوسعته ضرباً ثم رمته خارج الدار حافي القدمين من دون أن تسمح له أن ينبسَ ببنت شفة، بعد ساعات اكتشفت الأم أنّ أطفالها كانوا يمزحون، فاكتفت بإرسال أحدهم ليفتح الباب لأخيه، فدخل وقال مستعبراً: آسف يا أمي.. فلستُ مَن أزعجك بإثارة الضجيج، فقابلته الأم بابتسامة ساخرة!!
- كان صديقي ذا ذكاء وقّاد، فهو الأول على صفّه دائماً، وكان محبوباً من كادر معلمي المدرسة جميعاً؛ لسموّ أخلاقه ومستوى علمه، أكمل الابتدائية والتحق بالمتوسطة التي كان خاله معاوناً لمديرها، وهنا بدأت الطامّة الكبرى، فعلى الرغم من استمراره على المستوى ذاته علماً وأدباً، حيث لم تكن درجاته أدنى من ٩٥٪ إلا أنّ خاله كان دائماً يردّد قوله: "هنالك مَن هو أفضل منه في شعب المدرسة الأخرى"، وبناءً على هذا لم يكن صديقي مَرضيّاً عند أهله، ويسمع منهم أقسى أنواع التأنيب، ويتحمل نظرات الغضب والامتهان بل – وعلى الرغم من إعفائه من أداء الامتحان النهائي في كلّ الصفوف غير المنتهية – وصفوه مراراً وتكراراً بالمهمل الفاشل الكسول!!

على الأهل أن يغيّروا نظرتهم لأطفالهم وان لا يستهينوا بقدراتهم فالطفل هو إنسان كامل لديه المشاعر والأحاسيس نفسها التي يمتلكها الكبار ولديه قدرات عقليّة قد تفوقهم ولكن الذي يميزه عن الكبار هو نقص الخبرة.

الحسينُ - عليه السلام - ليس مُلكاً لأحدٍ بل إنّه ملكُ الجميعِ؛ لأنّ أفكارَهُ السديدةَ أخذَ منها كلُّ مَن يريدُ أنْ يكونَ رمزاً لشعبِهِ وأمتِه.

الشاعر الانكليزي/ شيلي

السُّلوكُ المِثالِيّ

أُعطيها حريتها

الاسم: هدى محسن خليل.

العمر: ٨ سنوات.

الأب: مدرّس قرآن.

الأم: مدرّسة إسلامية أكاديمية، ومدرّسة في معهد نور الزهراء عليها السلام.

تقول أم هدى: لاحظت على ابنتي منذ أن كانت بعمر ثلاث سنوات أن لديها قابلية على الحفظ عن طريق الاستماع، فقد كان والدها يُسمعها القرآن، وخلال شهر استطاعت حفظ السّور القصار، ومنذ ذلك الوقت وإلى الآن استطاعت أن تحفظ خمسة أجزاء.

أمّا طريقة التحفيظ فكانت بقراءة الصفحة المراد حفظها وتكرارها عليها، وإسماعها الآيات عن طريق الـ (mp3) أو الموبايل، وفي أثناء ذلك نقوم بتفسير الآيات مع الشرح بشكل مبسّط، ونحرص دائماً على التعاون مع كادر المدرسة القرآنية؛ لنصل إلى النتيجة المرجوة.

وأودّ أن أشير إلى شيء في غاية الأهميّة بالنسبة إلى الأهالي، وهو عدم إجبار الطفل على الحفظ، وعليهم استخدام طرائق سلسة، فمثلا حينما أريد أن تحفظ ابنتي، فإنني أعطيها الحريّة لتلعب في أثناء الاستماع إلى الآيات عن طريق الـ (mp3) بدون قيود، وبعد أن تأخذ كفايتها من اللعب، أطلب منها التركيز على ما تحفظ، وكذلك أقوم بتشجيعها عن طريق شراء الهدايا بخاصة القرطاسية والألوان كونها تحبّ الرسم.

شيماء شمس الله

حدث في عصرنا الآن وفي بدايات شهر محرم الحرام، وبالاستعدادات التي اعتاد عليها الناس، كان هناك بيت جميل فيه أبوان وصبية تُدعى (جنى) وكانت تبلغ من العمر تسع سنوات، وكانت كثيرة الحركة والجري.

وبينما كانت (جنى) تجري وتلعب رنَّ جرس الهاتف لترفع الأم السمّاعة وتتكلّم بجمل متقطّعة نتيجة للضوضاء التي تقوم بها (جنى)، (حسناً حسناً إن شاء الله دائماً نجتمع على حبّ الإمام الحسين عليه السلام).

وأغلقت الأم سمّاعة الهاتف، فجاءتها (جنى) تسألها في الخروج معها إلى المجلس الحسيني قائلة: أمي العزيزة، هلّا حضرت معكِ مجلس عزاء الإمام الحسين عليه السلام، وطبعت (جنى) قبلة على وجنتي والدتها وهي مطمئنة على أنها سوف تحضر هذا المجلس لكن الأم قالت لها: أشكرك على قبلتك لكن عذراً لا استطيع اصطحابك معي.

فقالت جنى: لماذا؟! فأنا املك عباءة وثياباً جديدة.

قالت الأم: وهل هذا يكفي لحضور مجلس عزاء أبي عبد الله الحسين عليه السلام.

جنى: وماذا بعد.

الأم: السكينة والهدوء، حتى تكوني من المشاركات في سلوك السيدة سكينة بنت الإمام الحسين عليه السلام.

جنى: سكينة بنت الحسين عليه السلام، وماذا كان سلوكها؟

الأم: كانت صبية عاقلة وتُدعى آمنة.

جنى: آمنة! ألم تقولي إن اسمها (سكينة)؟!.

الأم: نعم، اسمها (آمنة)، ولكن لوداعتها وهدوئها اختارت لها الأم اسم (سكينة).

فكانت فتاة مطيعة، جذابة بهدوئها، حتى غدت السيدة سكينة عليها السلام على صغر سنها في واقعة الطف خير شاهد وناقل صادق على ما جرى على الإمام الحسين عليه السلام.

جنى: ولكن يا أمي أحب اللّعب، وأحب أن أكون مثل السّيّدة سكينة فكيف لي ذلك.

الأم: أنا لا أحرمكِ من اللّعب، لكن ليكن لعبك بهدوء، وتذكري في مناسبات الأحزان يجب عليكِ الامتثال إلى سبب المناسبة حتى لا تكوني مدعاة لضجر الناس من قدومك إلى منازلهم.

جنى: حسناً يا أمي أعدك أن أكون موصوفة بصفة الهدوء والسكينة التي امتازت بها شخصية السّيّدة سكينة عليها السلام خلال مجالس العزاء الحسيني.

الأم: وبعد المجالس!

جنى: أفكر في التقليل من الحركة واللّعب.

لم يكن الحسينُ -عليه السلام- يرغبُ أنْ يتولّى السلطةَ ليحكمَ، بل إنّه أراد أنْ يعطيَ دروساً للحكّامِ المستبدينَ الذين ظنّوا أنهم باقون إلى الأبدِ، فإنّه بثورتِه أعلمهُم لابدّ وأنْ يقعوا في قبضةِ شعوبِهم.

المفكر / مايكل أنجلو

المُتَربُّونَ في كَنَفِ الأَبرَار

■ فاطمة الحسيني

"يا بُنيّ، كيف الموت عندك؟"

"يا عمّ، أحلى من العسل"(١)

حوارٌ دار بين القاسم عليه السلام وعمّه الحسين عليه السلام في يوم العاشر من المحرّم بعد أن عزّ الناصر، واستشهد الأصحاب وعدد من أهل بيت سيّد الشهداء عليه السلام.

يفاجئنا أن تكون هذه الكلمات لصبيّ لم يبلغ الحلم، يصف فيها طعم الموت في سبيل عمّه الحسين عليه السلام، لا لأنه عمّه، بل لأنه إمام زمانه، وفي هذا المقام لا يسع المرء إلا التأمل مليّاً في عظمة هذا الكلام، وعظمة قائله.

لكن ما معنى أن يكون طعم الموت عند القاسم عليه السلام أحلى من العسل؟

إنّ عشق الشهادة في سبيل الله كان مختمراً في قلب القاسم عليه السلام وعقله، على الرغم من صغر سنّه، فكان نافذ البصيرة في تشخيص جبهة الحق المتمثّلة بسيّد الشهداء عليه السلام، بل في بذل النفس دفاعاً عن هذا الحق المبين، وما يلفت النظر هو إصرار القاسم وإخلاصه وتفانيه في نصرة إمام زمانه، فعندما تقدّم عليه السلام إلى الميدان ردّه الإمام عليه السلام عن القتال، لكنّ مثل القاسم عليه السلام لا يرضى إلّا بنصرة إمام زمانه، ولم يكن تقديم النفس أمراً مرّاً أو ثقيلاً يُقدم عليه، إنما كان ذا لذة وحلاوة لا يدركها إلاّ الخواص، إذ ليس بعد الشهادة إلا الوصول إلى لقاء الله ورضوانه، ولهذا السبب عدّ القاسم عليه السلام طعم الموت أحلى من العسل.

وكيف لا يكون كذلك؟! والمربّي له عمّه الإمام الحسين عليه السلام، كافله ومُلهمه مُذ كان ابن سنتين بعد شهادة أبيه الحسن عليه السلام. فالقاسم عليه السلام وغيره من المتربّين في كنف أهل بيت النبوة عليهم السلام يتَربّون بأرقى تربية، فمثل هؤلاء لا وجود للعبث حتّى في لعب صغارهم، بل لعبهم لعبٌ توحيدي وموجّهٌ نحو الهدف.

وهنا تختلج الأسئلة:

هل نحرص في تربية أطفالنا على توجيههم نحو الأهداف السامية، وعلى تنمية الوعي في ذواتهم في مراحل مبكرة؟ إذ إنهم أمانة الله المستودعة عند كلّ منّا، وسيأتي اليوم الذي يُنادى فيه: ﴿وَقِفُوهُمْ إِنَّهُم مَسْئُولُونَ﴾.(٢)

وهل نعدّ أولاداً يشبهون القاسم عليه السلام في وعيه، ورباطة جأشه، ونصرته لإمام زمانه؟

.....

(١) كلمات الإمام الحسين عليه السلام: ج١، ص٤٠٠.

(٢) (الصافات:٢٤).

مَعدنُ البَطَلِ الطَّالبيّ

■ مها حمادة

الإسلام دين شامل وملمّ بجميع نواحي الحياة، فكان القلب وما يعتريه من أهم اهتماماته، وعارض الهم والحزن من أهم أمراض هذا العالم، فليس من الضروري أن يكون الحزن من الأمور السلبيّة في بعض الأحيان، فقد يكون منشأ لرفع درجة، وهو ما يتجلّى جوهره النقي في أهل البيت عليهم السلام في المواقف الصعبة التي تستبعد من طريقها صغار النفوس، والقاسم بن الحسن عليه السلام هو أحد أبطالهم الذي اعتراه الحزن والهمّ عندما رُفض طلبه بالخروج إلى ملاقاة الكفرة، فكانت عوذة الإمام الحسن عليه السلام الخطوة الأولى للتخطيط المستقبلي في مسيرة الدفاع عن إمام زمانه، ولبيان المعدن الطالبي يأنف ابن النبي صلى الله عليه وآله أن يحتفي في الميدان غير مكترث بجموع الجيش، فوصل إلى رفع الدرجة بعد أن انجلت الغبرة عن صورة الإمام الحسين عليه السلام، وهو بجوار القاسم عليه السلام، الذي ترفرف أجنحة الملائكة باستقباله كشهيد، ورفع درجته، وقد ضُمّ إلى صدر الحسين عليه السلام عندما أراد أن يجمعه مع بقية أبطال البيت الطالبي.

ثورةُ الحسينِ -عليه السلام- أضاءتْ للمظلومينَ دربَ خلاصِهم، ورسّختْ لهم مواطئَ أقدامِهم وانتشالِهم من الضلالةِ، وأبانتْ لبصائرِهم مسالكَ الحقِّ.

الكاتب الياباني/ كويانا

هَلْ مِنْ مُغِيثٍ؟

صفاء الحسيني

"..هل من مغيث يرجو الله في إغاثتنا؟.." استغاثة أطلقها سيّد الشهداء الإمام الحسين بن علي عليه السلام في يوم العاشر من المحرم عام ٦١ للهجرة في أرض كربلاء، أي في زمن محدّد، وفي بقعة جغرافيّة محددة من هذه الأرض.

من ذلك الزمان إلى يومنا الحاضر فاصل زمني كبير جداً، ويُقدّر بألف وثلاثمائة وخمسة وسبعين عاماً انقضت بيننا وبين تلك الاستغاثة التي أطلقها ابن بنت رسول الله صلى الله عليه وآله، فهل يشير هذا الفاصل الزمنيّ الكبير إلى أنّنا قد حُرمنا من إجابة استغاثته والقيام بنصرته؟

وهل أنّ نداء "لبيك يا حسين" الذي يردّده كلّ محب وعاشق للحسين عليه السلام يُقصَدُ به أنّ هؤلاء لو كانوا في ذلك الموقف الرهيب يوم عاشوراء لكانوا حاضرين للنصرة؟

"لبيك يا حسين" لم يكن نداءً يحدّه الزمان والمكان، بل هو نداءٌ لكلّ زمان ومكان وإنسان، فعاشوراء فوق حدود الأمكنة والأزمنة، بل حتّى الدين والمذهب. إذ (كلّ يوم عاشوراء وكلّ أرض كربلاء)، فعندما وقف الإمام الحسين عليه السلام (بأبي وأمي) يوم العاشر من المحرم وحيداً بين أعدائه يستغيث: "هل من ذاب يذبّ عن حرم رسول الله؟ هل من موحد يخاف الله فينا؟ هل من مغيث يرجو الله في إغاثتنا؟"(١) لم يكن نداؤه لمَن استشهدوا بين يديه وبذلوا مُهجهم نصرةً له، وكيف يكون كذلك وهؤلاء قد نصروا ووفّوا بشهادة الإمام الحسين عليه السلام في حقّهم: "أمّا بعد فإني لا أعلم أصحاباً أوفى، ولا خيراً من أصحابي.."(٢) بل كان نداؤه لسواهم في ذلك الزمان وفي كلّ زمان.

هنا نسأل: كيف تتحقّق نصرة سيّد الشهداء بعد مضيّ هذا الفارق الزمنيّ الكبير؟

في كلّ موقف من مواقف حياتنا إمّا أن نكون حسينيين، وإمّا أن نكون يزيديين، إذ إنّ خط الإمام الحسين عليه السلام يجسّد التوحيد، والحقّ المحض، والأرفع من القيم، بينما الخط اليزيديّ يمثّل الكفر، والباطل، والانحطاط، ففي كلّ موقف يواجه فيه أحدنا قراراً، يتردّد بين الحق والباطل، وبين النصرة والخذلان، وبين القلب الذي لا تأخذه في الله لومة لائم وبين القلب الضعيف الخائف المحب للدنيا، فإمّا أن نكون فيه من الملبّين لنداء الإمام الحسين عليه السلام والناصرين لخطه، وإمّا نكون فيه من الخاذلين المتخاذلين.

بل إنّ جيش يزيد وعمر بن سعد لمّا يندثر، إذ لا يزال موجوداً يعيث في الأرض فساداً، وينتهك الحرمات، وفي أيّامنا الحاضرة من الشواهد ما يدفع شكّ القلوب.

وتلبية الحسين تكون ببذل النفس، والزوج، والمال، والولد، والوقت، وكلّ ما خوّلنا الله؛ فداءً للإمام الحسين عليه السلام، وفي سبيل ما استُشهد لأجله، فتقدّم الأم ولدها كرملة، والأخت أخاها كزينب عليها السلام، والزوجة زوجها كالرّباب، والابنة أباها كسكينة، ويقدّم كلّ امرئ من موقعه ما استطاع سبيلا.

ولا ننسَ في هذا المقام أولئك الملبّين الحقيقيين لنداء سيّد الشهداء يوم العاشر، السالكين درب الإمام الحسين عليه السلام، أولئك الذين يغتسلون ويتوضؤون بدمائهم، أولئك الذين يفترشون الأرض، ويحملون بنادقهم مردّدين شعار: "لبيك يا حسين" و"لبيك يا زينب".

في أيّ بقعة من بقاع هذه الأرض كانوا، لأولئك الباذلين المهج نصرةً للإمام الحسين عليه السلام، والموطّنين أنفسهم على لقاء الله عزّ وجلّ، سلام لا ينقضي ما بقي الليل والنهار.

.....

(١) بحار الأنوار ج٤٥ ص٤٦.

(٢) مستدرك سفينة البحار: ج٦، ص١٨٣.

كانتْ مفاهيمُ الحسين -عليه السلام- مرتكزةً على فطرة حرة هدفُها أنْ يكونَ أبناءُ ملّته سعداءَ في حياتهم حتى يتمكّنوا من الوقوف بوجه الحكّام العتاةِ الذينَ تسلّطوا على رقابهم والذين تصدّى لهم الحسينُ -عليه السلام- بكلّ قوةٍ وعزيمة.

الكاتب/ جورج لوكاتش

قُدوَتُها السَّيدَةُ فضَّة عليها السلام

وفاء حسن المسعودي

قال الإمام الصادق عليه السلام: "..فأحيوا أمرنا، رحم الله مَن أحيا أمرنا.."(١) من هذا المنطلق دأبت الكثير من النساء في اعتلاء المنبر الحسيني خدمةً منهنّ للدين والمذهب. التقينا في هذا العدد مع السيدة (ناهدة هلال عبد الزهرة) وهي مدرّسة تربوية، اتخذت من سيرة السيدة فضة عليها السلام قدوة لها وشمعة تُضيء بها دربها في خدمة المنبر الحسيني وأهل البيت عليهم السلام.

ما الذي دفعك إلى التصدي للقضية الحسينية؟

من أهم الدوافع هو حبّ محمد وآل محمد صلى الله عليه وآله، فهو الذي شجّعني على أن اتخذ هذه الخطوة التي أعدّها من أكرم الفيوضات الإلهية التي حظيتُ بها، والتي جنيت ثمارها في هذا الدنيا، وأتمنّى من الله العزيز أن يكون لها تبعات أُخروية تنقذني بها من الظلمات والذنوب.

كيف تقومين بتطوير مهاراتك؟

أقوم بتطوير نفسي عن طريق القراءة المستمرّة، ولديّ مكتبة خاصة تحوي عدداً من الكتب الفقهية، زيادةً على كتب السيرة، والتاريخ، وأحاول عن طريق هذه الكتب زيادة معلوماتي، كما أني متابعة جيدة للمحاضرات الفقهية والدينية؛ لأكون جديرة باعتلاء المنبر الحسيني.

ما هي الصعوبات التي واجهتك حينما قررت التصدي للقضية الحسينية خصوصاً أنّ انضمامك كان في زمن النظام البائد؟

لقد واجهتُ صعوبات كثيرة، فأنا مدرّسة، وعند اعتلائي المنبر الحسيني حاول النظام البائد أن يضيّق عليّ بوسائل شتى، وأصبحتْ عيون النظام تراقبني، وترفع ضدّي التقارير، ووضعوني في مفترق طريق بين الاستمرار في الوظيفة أو أن أترك الخدمة الحسينيّة، وأكدّت لهم على أني لن أنتقد النظام البائد، وهدفي هو أن أوضّح للناس مظلوميّة أهل البيت عليهم السلام فقط، ولكنّ اسم الإمام الحسين عليه السلام يبعث الرعب في عروش الظالمين، فقررتُ أن أختار طريق الخدمة، وقدّمتُ استقالتي، وأنا راضية كلّ الرضا عن اختياري.

كيف توظّفين ما قُدّم في يوم عاشوراء من قيم ومعانٍ خالدة في التأثير في الناس من جميع النواحي الأخلاقيّة والدينيّة وغيرها؟

مجلس الإمام الحسين عليه السلام ليس للبكاء والنحيب فقط، وأنا لا أقلّل من ثواب ذلك، ولكنّ الحسين عليه السلام قُتل من أجل الدين، فيجب الاستمرار على نهج أبي عبد الله عليه السلام في المحافظة على أصول الدين، وفروعه، والعمل بتعاليم الإسلام، وبمبادئ الرسالة المحمدية، فلذلك أحرص دائماً على توجيه الناس إلى العمل الصالح، كما أوصي نفسي أولاً والآخرين بالتوعية الدينيّة، والتمسّك بتعليمات المرجعية الموقرة؛ لأنها السبيل إلى هداية النفس إلى الطريق المستقيم.

هل عملك في المجال التربوي يفسح لك المجال في تقديم بعض النصائح للطالبات؟

بعد سقوط النظام البائد، وعودتي إلى السلك التعليمي، وامتلاكنا الحريّة في التعبير عن معتقداتنا، وظّفت هذه الحرية للخدمة، وعلاقتي مع طالباتي متميزة، يسودها الودّ والاحترام، فلن أتوانى في تقديم النصائح لهم، وبخاصة النصائح الدينيّة، والأخلاقيّة، والفقهيّة، وبالذات ما يتعلق منها بأمور الوضوء، وأحكام الصلاة، والطهارة، وممّا يسعدني أن بعض طالباتي توجّهوا إلى دراسة العلوم الإسلاميّة، وأكدّوا لي على أنّ اختيارهم لهذه الدراسة عن طريق تأثيري فيهم.

أيّ الخطباء تأثّرت به، وتحبّين الاستماع إلى خطبه؟

أفضّل الاستماع دائماً لعميد المنبر الحسيني الشيخ المرحوم الدكتور أحمد الوائلي، لما تتضمّنه محاضراته القيّمة للكثير من المواضيع المتنوعة والمتشعّبة التي تدلّ على ثقافته الواسعة ووعيه لمشاكل الأمة الإسلامية، ومحاولته حلّها بشكل علمي وموضوعي بعيداً عن الخطابات المتشنجة والمستفزة، كما أحبّ الاستماع إلى محاضرات الشيخ علي الشجاعي رحمه الله، فهي علميّة وموضوعيّة.

بماذا تنصحين الجيل الجديد من الخطيبات؟

أنصحهنّ كما أنصح نفسي دائماً بأن يتخذنَ من خدمة السيّدة فضة عليها السلام لأهل البيت عليهم السلام مثالاً يحتذون به، ويجب أن تكون الخدمة خالصة لله كخدمة فضة عليها السلام.

إن ثمرة الخدمة انعكست عليها فكست روحها ثوباً طاهراً، وأصبحت لديها ببركات هذه الخدمة توعية دينيّة وفقهيّة وأخلاقيّة، فالذي يركب سفينة الخدمة حبّاً بأهل البيت عليهم السلام يجب أن يتحلّى بشمائلهم، والذي يبحث عن الجاه والمال والشهرة عليه أن يسلك طريقاً آخر.

.....

(١) مستدرك الوسائل: ج١٧، ص٢٣٤.

أصبحتْ مبادئُ الثورةِ الحسينيةِ منهاجاً لكلِّ ثائرٍ يريدُ أن ينتزعَ حقَّه مِن ظالميه.

الكاتب الفرنسي/ فكتور هيجو

تقرير

تَتويجُ المُكَلَّفاتِ في العَتَبَةِ الحُسَينيَّةِ المُقَدَّسَةِ

نادية حمادة

مع القبسات الإيمانية والنفوس المطمئنة، كانت العوائل النازحة على موعد مع حفل تتويج (٢٥٠٠) مكلّفة من فتيات العوائل النازحة الذي افتتحه الشيخ رائد الحيدري (مسؤول في وحدة التوجيه الديني في العتبة الحسينية المقدسة)، وسط حضور غفير في الصحن الحسيني الشريف بكلمة الأمانة العامّة للعتبة الحسينيّة المقدّسة التي تمثّلت بالشكر إلى العوائل النازحة لتلبيتها الدعوة، وذلك عن طريق مساهمة الجهات الرسمية وغير الرسمية في دعم قضية النازحين، موصلاً كلمته بموقف المرجعية التي استطاعت من خلال تحشيد القوى الشعبية مساندة الجيش في السيطرة العسكرية على المدن القريبة من الموصل.. إلى أن انتهت كلمته بتوصيات تقدّم بها إلى الأمهات عن طريق حجب الإعلام الغربي عن الفتاة لما لهذا الإعلام من ضرر على العقيدة وعلى منهجية المرأة المسلمة، وحوت كلمته المحافظة على الحجاب، وفيها ضرب خير مثال في العفة والحجاب وهما السيّدة الزهراء عليها السلام والسيّدة الحوراء عليها السلام، بعد أن أتمّ المقرئ (أسامة الكربلائي) آياتٍ من الذكر الحكيم.

لتكون المحطة الثانية في هذا الحفل هي كلمة الدكتور (حيدر حسين علي) الناطق عن النازحين، والتي عن طريقها تقدّم بجزيل الشكر إلى مدينة الإمام الحسين عليه السلام؛ لاستقبالها الأسر النازحة وتقديم المساعدة التي قد تزيح ثقلاً ليس بالهيّن عن كاهلهم، وعدّ أنّ هذه الالتفاتة تبيّن مدى أهميتهم عن طريق الاهتمام بهم، كما سلّط الضوء على دور المؤسسات الدينية ليس فقط في الجانب الاجتماعي، بل إنه شمل الجانب التثقيفي والتعليمي، وذلك عن طريق مساعيهم الحثيثة التي استنفروها للفائدة منها سواءً أكانت هذه المساعي عينية أم معنوية.

أمّا المحطة النسوية التي كانت مع السيّدة (أم شفاء) مسؤولة التبليغ النسوي التي بيّنت أن نتيجةً للأوضاع الراهنة التي مرّ بها النازحون ونتيجة لفقر الثقافة الدينية لدى بعض العوائل النازحة قدّمت العتبة الحسينية المقدسة/ شعبة التبليغ النسوي مقترحاً تثقيفياً لهذه العوائل فقهياً وعقائدياً، لتستنفر العتبتان جميع مبلّغاتها في المدارس الدينية لخدمة هذه الشريحة.. إلى أن وصلنا إلى المكلّفات، وأتمّت حديثها بأنه من حبّ الإمام الحسين عليه السلام بدأنا وسننتهي في طريق نهج الإمام الحسين عليه السلام.

هذا التتويج جاء بمشاركة الشاعر أبي محمد المياحي الذي تساءل في الشعر عن اللؤلؤ الحقيقي ومدى أهميته؛ لتكون رسالته حقّقت مطالبها في نهاية الحفل تمّ تكريم المكلّفات بدستور ديننا (القرآن الكريم) وتراث الأئمة عليهم السلام الذي جُمع بين دفتيّ مفاتيح الجنان ليبتنَ المكلفات لؤلؤاً وآية من آيات الرحمن.

ممّا لا ريبَ فيه أن الحسينَ -عليه السلام-، كان من أعظم الرجالِ الثائرينَ من أجلِ تقويمِ الحكّامِ الذينَ انحرفوا عن جادةِ الصوابِ، فنالَ بوقفتِه تلك الشهادةَ التي طالما يتمنّاها الأحرارُ.

المفكر والروائي/ تولستوي

عَلِيُّ الأَكبَرُ عليه السلام مِرآةُ الجَمَالِ المُحَمَّدِيّ

■ وفاء عمر عاشور

أبت المعالي أن تجتمع في شخصيّة واحدة إلّا أنها أذعنت تحت فضائل أهل البيت عليهم السلام، فكانوا شمساً مضيئة تدور حولها الأفلاك؛ لتستضيء من انعكاساتها بقيّة الأنام، وفي معركة الطف تجلّت هذه المعالي، وظهرت بصور متعددة، كالخلود عبر بوابة الشهادة، وعبيط الدم؛ لتبقى راية الإسلام خفّاقة.

وكان للإيثار صولات وجولات في هذه الواقعة، وهي متعدّدة منها: موقف الإمام الحسين عليه السلام مع أولاده وبخاصة مع عليّ الأكبر عليه السلام، وموقف عليّ الأكبر عليه السلام من الواقعة، وإيثاره بنفسه لإعلاء كلمة الحق.

وظهرت هذه الصورة جليّاً عندما استرجع الإمام الحسين عليه السلام وسأله الأكبر عن سبب استرجاعه لثلاث مرات، فقال الحسين عليه السلام: "خفقت برأسي خفقة، فعنّ لي فارس يقول: القوم يسيرون والمنايا تسري إليهم، فعلمت أنها أنفسنا نُعيتْ إلينا".

قال الأكبر: عليه السلام يا أبت ألسنا على الحق؟!

فقال الحسين عليه السلام: "بلى والذي إليه مرجع العباد".

قال علي الأكبر عليه السلام: إذن لا نبالي أن نموت محقّين.

فقال الحسين عليه السلام: "جزاك الله من ولد خير ما جزى ولداً عن والده".[1]

في هذا الموقف تظهر صورة الإمام الحسين عليه السلام وهو يقدّم نفسه وأهل بيته إلى الموت على أيدي أكثر الناس حقداً لأهل البيت عليهم السلام؛ ليستقيم دين جدّه المصطفى صلى الله عليه وآله، ومن المؤكد أنّ للولد الأكبر في نفسيّة الأب معزّة خاصّة تفوق عن بقيّة الأولاد، فكيف لو كان هذا الولد كعليّ الأكبر عليه السلام الذي هو أشبه الناس خَلقاً وخُلقاً برسول الله صلى الله عليه وآله، ويحمل كلّ الشمائل التي يتّصف بها رسول الله صلى الله عليه وآله، وقد ذكر الإمام الحسين عليه السلام ذلك بقوله في واقعة الطف: "اللهم اشهد على هؤلاء القوم، فقد برز إليهم غلام أشبه الناس خلقاً وخلقاً ومنطقاً برسولك محمد صلى الله عليه وآله، كنا إذا اشتقنا إلى نبيّك نظرنا إلى وجهه"[2]، وهذا يدلّ على أنّ التضحية والإيثار بهذا الولد السيّد وهو البقيّة الفذّة من آل الرسول صلى الله عليه وآله وهو في ريعان شبابه تضحية عظيمة، لكنها تهون من أجل إعلاء كلمة (الله أكبر).

وفي المقابل نلاحظ صورة عليّ الأكبر عليه السلام، وهو ذلك الفتى الشجاع الصنديد الذي يقابل كلام أبيه بهذه المقولة: (ألسنا على الحق فلا نبالي)، إذ تُبيّن مدى استعداده للتضحية والإيثار بنفسه، وهو لا يبالي إن وقع على الموت أم وقع الموت عليه، فالطريق الوحيد الذي يشاهده عليّ الأكبر عليه السلام هو عدم المداهنة في الحق؛ لأنه بحقّ شبل حيدر الكرار عليه السلام، وقد أبلى بلاءً عظيماً، قدّم فيه أروع صور البطولة في واقعة الطف، فلقد قتل بسيفه مائة وعشرين من أقوياء القوم، ثم قُتل شهيداً بضربات القوم، فأفرغوا حقدهم الدفين فيه.

ولقد عمد الإمام زين العابدين عليه السلام إلى دفن عليّ الأكبر عليه السلام بالقرب من جسد الإمام الحسين عليه السلام؛ تمييزاً له عن غيره، وللفت الأنظار إلى فضله، فهو عليّ الأكبر عليه السلام، مرآة الجمال المحمديّ، ووارث خِصال النبيّ صلى الله عليه وآله.

(١) علي الأكبر: ص٩٤-٩٥.

(٢) كلمات الإمام الحسين عليه السلام: ج١، ص٤٥٦.

عَاشُورَاءُ فِي الذَّاكِرَة

■ زهراء جواد صدقي

عاشوراء كم فيكَ من رزايا ومحن..
ها قد غدوت بالأحزان والألم..
أنتَ في ضمير كلّ حرّ أبيّ..
يسمع نداء (ألا من ناصر) على مرّ السنين..
فيكَ فتية قد رفعوا شعارهم..
لا أرى الموت إلا سعادة، والحياة مع الظالمين إلا برما..
فيكَ شباب وشيبة قد ضُرّجوا بدم المبادئ والقيم..
فيكَ رضيع يشكو الظّمأ، بنبل الشهادة قد فُطم..
فيكَ أيتام بين حوافر خيلٍ ولهيب الخيم..
فيكَ نساء رُوّعت بسياط كفر وظلم..
فيكَ أمٌّ ثكلى فيكَ بنتٌ مفجوعةٌ فيكَ أختٌ..
تلملم جراحات الكلم..
فيكَ سلبٌ فيكَ نهبٌ لصواوين النبي صلى الله عليه وآله المؤتمن..
فيكَ أسرٌ ونياقٌ هزلٌ تحدو بهنّ من الكوفة إلى الشام..
فيكَ رمحٌ يعلوه قرآن ناطق بآيات الحكم..
فيكَ سماءٌ باكية فيكَ أرضٌ لم تزل تنزف دما..
فاجعة دُوّنت أحداثها على مرّ الزمن..
حتى ظهور المنتظر إمامنا الثاني عشر..
يملأها قسطاً وعدلاً بعدما مُلئت جوراً وظلما..
رايته شعاره: يا لثارات الحسين عليه السلام..
يا لثارات الحسين عليه السلام..

قالَ الزعيمُ الصينيُّ ماو تسي يونغ حينما سألتْه الثائرةُ الجزائريةُ جميلة بوح يرد عن الثورةِ الصينيةِ: عندكم الدروسُ وجئتُم تأخذونَ الدروسَ، إنها ثورةُ الحسينِ -عليه السلام-.

الزعيمُ الصينيُّ ماو تسي يونغ

دَورُ الإمَامِ السَّجَادِ عليه السلام في الأُمَّة

منى سعد

عاش الإمام السجاد عليه السلام بداية قمّة الانحراف الذي بدأ عقب وفاة رسول الله صلى الله عليه وآله، ففي زمنه عليه السلام بدأ الانحراف يأخذ شكلاً صريحاً من قِبل الحكّام في العمل والتنفيذ، فقد انكشف واقع الحكّام أمام المسلمين بعد مقتل الإمام الحسين عليه السلام نظريّاً وعمليّاً وقد عاصر الإمام السجاد عليه السلام كلّ المحن والبلايا التي وقعت أيّام جدّه أمير المؤمنين عليه السلام، حيث وُلد قبل استشهاد الإمام علي عليه السلام بثلاث سنوات، ومن ثمّ عاش مع الإمام الحسن عليه السلام في محنته، ومع أبيه الإمام الحسين عليه السلام وهو في محنته الفاجعة، حينما رأى جيوش بني أميّة تدخل مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله في المدينة، هذا المسجد الذي كان منطلقاً للرسالة إلى العالم كلّه، فهذه الحقبة التي عاشها الإمام السجاد عليه السلام هي من أقسى الحقب، وكان عليه السلام ممتحناً أكثر من سائر الأئمة عليهم السلام، فهذا الجو المضطرب المشحون بالثورات دفع بني أميّة إلى إحكام الرقابة الشديدة على تحرّكات الإمام عليه السلام فكان على الإمام عليه السلام، أن يجد طريقاً وأسلوباً يواجه به مثل هذه الظروف القاسية؛ ولهذا السبب استعمل الإمام عليه السلام أسلوب الأدعية، وأكثر منها، وقد جاءت أدعيته تعبيراً عن أحداث عصره، مليئة بمعاني الدعوة وبناء الأمّة، ومن خلال هذا الدعاء يُبيّن لنا الواقع بتحليل رائع ودقيق، قائلاً: "فنظرت يا إلهي إلى ضعفي عن احتمال الفوادح، وعجزي عن الانتصار ممّن قصدني بمحاربته، ووحدتي في كثير عدد مَن ناوأني.."[1]، فيحدّد الإمام عليه السلام موقفه الواعي من أعدائه، والانتصار مرهون ببناء الأنصار والكتلة الواعية، وأنّ شرط الانتصار أن تتحوّل هذه الأعداد العاطفيّة إلى أعداد واعية، وكان يؤمن أن تسلّم السلطة وحده لا يكفي ما لم تكن هذه السلطة مدعمة بقواعد شعبيّة واعية، فكان عليه السلام يعدّ المؤسس الثاني للمدرسة الإسلاميّة، وكان مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله مدرسة يكثر فيها الطلاب، وأصبح تلامذته بناة للحضارة الإسلاميّة، فقام بدور مهم في تزويد العلماء بأحاديث في مختلف العلوم والفنون، ورووا عنه الصحيفة السجّادية التي هي إنجيل آل محمّد عليهم السلام؛ وذلك لما حوته من الثروات الفكريّة بوضع قواعد الأخلاق، وأصول الفضائل، وعلوم التوحيد، وغيرها.

ومن إنجازات الإمام عليه السلام رسالة الحقوق، وهو يشير إلى أنّ هناك حقوقاً محيطة بالإنسان لابدّ من معرفتها، ويبيّن أن أكبرها ما يرتبط بالله عزّ وجلّ، ثم يفرّع عليها حقوق الإنسان المفروضة من الله عزّ وجلّ تجاه الإنسان، ورواها كبار العلماء أمثال ثقة الإسلام الكليني، والشيخ الصدوق وغيرهما.

كان الوليد بن عبد الملك من أحقد الناس على الإمام زين العابدين عليه السلام؛ لأنه كان يرى أنه لا يتم له الملك والسلطان بوجود الإمام عليه السلام، ورُوي عنه أنه قال: (لا راحة لي وعلي بن الحسين موجود في دار الدنيا)، فأصبح رأيه على اغتيال الإمام زين العابدين عليه السلام، فبعث سمّاً قاتلاً إلى عامله في يثرب، وأمره بدسّه للإمام عليه السلام، فنفّذ عامله ذلك، فسمت روح الإمام عليه السلام العظيمة إلى خالقها بعد أن أضاءت هذه الدنيا بعلومها، وعبادتها، وجهادها، وتجرّدها عن الهوى، فسلامٌ عليه يوم وُلد ويوم استُشهد ويوم يُبعث حياً.

.....

(١) الأمالي للطوسي: ص١٥.

من كتاب/ الأئمة الاثني عشر للمؤلف عادل الأديب: ص١٤٤.

لقد ذكّرني موقفُ الحسين -عليه السلام- بتلك الوقفة الجريئة أمام شخص أرادَ النيلَ منه ومن أسرته التي لها شأنٌ عظيمٌ لدى العديد من شعوب العالم وهنا لابدَ من أنْ نثنيَ عليه ونقتبسَ من مبادئه السامية.

الرئيس الفرنسي/ الجنرال ديغول

سيد الطفولة

بَابُ الحَوَائِجِ إلى اللّٰه تَعَالَى

مقتطفات من حوار دار بين الكاتب مجاهد منعثر منشد وبين موقع عبد الله الرضيع في قم المقدسة.

لماذا قدّم الإمام الحسين عليه السلام طفله الرضيع إلى الأعداء؛ ليسقوه شربة من الماء؟

الجواب: لم يشرب الطفل الرضيع الماء لمدة ثلاثة أيام، وقد جفّ لبن أمه الرباب، وكانت شفتا الرضيع ذابلتين، فكان الواجب الشرعي على الإمام عليه السلام أن يطلب له شربة ماء، وعلى الرغم من أنّ الإمام الحسين عليه السلام يعلم أنّ نفوس القوم الظالمة لئيمة لا ترحم حتى الطفل الصغير، إلا أنه عليه السلام نفّذ واجبه الشرعي، وهي حجة على أتباع الظالمين لعلّهم يتراجعون عن قتال إمامهم المفترض الطاعة.

كيف أصبح عبد الله الرضيع عليه السلام باباً من أبواب الحوائج إلى الله عز وجل؟

الجواب: قال تعالى: ﴿ذَٰلِكَ الَّذِي يُبَشِّرُ اللَّهُ عِبَادَهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ قُل لَّا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَىٰ وَمَن يَقْتَرِفْ حَسَنَةً نَّزِدْ لَهُ فِيهَا حُسْنًا﴾/ (الشورى:٢٣).

لقد قدّم الإمام الحسين عليه السلام فلذة كبده إلى قوم لا يرحمون، وإن ما نجده في هذا العمل هو نكران الذات لدى الإمام عليه السلام؛ ولذا كانت كنيته (أبو عبد الله) كرامةً لعبد الله الرضيع عليه السلام، الذي أثبت مظلومية الإمام الحسين عليه السلام، وذلك باستشهاده، حيث كان قرباناً إلى الله تعالى، فكان برهاناً على سلامة نهج الإمام الحسين عليه السلام، وكشف النوايا الخبيثة التي يفعلها بنو أمية الذين خرجوا على إمام زمانهم، قال تعالى: ﴿وَابْتَغُوا إِلَيْهِ الْوَسِيلَةَ﴾/ (المائدة:٣٥)، فليكن الرضيع عليه السلام وسيلتنا إلى الله عز وجل فنطلق عليه (باب الحوائج).

القدِّيسُ الصَّغير

سحر كريم الموسوي / بكلوريوس علوم الحياة

سيّدي الصغير، منذ ولادتك تتسابق الأملاك حولك، تتمسّح بأنوارك..

يا طاهراً مطهراً، تركع الخلائق لجماله الأخّاذ..

أو تعلم أيها القدّيس الصغير..

بقتلك اغتيلت البراءة في مهدها..

في منظر صَعق له كلّ ذي روح..

حتى الجماد بكى، وتكلم الحجر بالنوح دماً عبيطاً..

يواسي دمك الذي عُرِجَ به إلى السماء..

يا سيّدي البريء، أبَت السماء إلا أن تحتضنَ دماءك الحارة..

وجلاً من أن تحرقَ يدي أبيك الحسين عليه السلام..

وهو يلقفها للملائكة التي تسابقت لتشحط بدمك..

وفي غمرة الأحزان الأليمة، تنهّدت السماء بآهة هدت أركانها مخاطبةً الأرض:

يا أرض، لم ارتضيت سفك الدماء الطاهرة؟

الأرض: تَشرفتُ بلثم تلك الدماء حتى يثبت دين النبيّ محمد صلى الله عليه وآله.

السماء: كيف احتملت ذاك المصاب؟

الأرض: لولا دعاء إمامي الحسين عليه السلام لي بالثبات لما ثبت، فقد ماجت بحاري، وكادت تُهد جبالي، وبقيت أحجاري تبكي الحسين دماً عبيطاً.

وتسابقت الجنان؛ لتطأ قدماك كثبان مسكها، وعنبرها، وزعفرانها..

وتشوّق إليك اللؤلؤ المنثور..

وارتمى تحت قماطك الياقوت؛ ليعكس صورة نورك الوضّاء..

ويتيه في خُيلائه، فمَن مثله وقد دلى فتدنّى من سيّد الطفولة..

سيد الطفولة

أفديهِ من مرتضعٍ

العلامة الشيخ محمد رضا الخزاعي

إن لم أمتْ حزناً فلي مدمعٌ
يحيي الثرى لو لم أكنْ مكمدا
يهمي رباباً في ربى زينب
يروي شعابَ الطف أو يجمدا
كم صبيةٍ حامت بها لا ترى
إلا مقامات الظما موردا
يا قلب هلا ذبت في لوعة
قد كابدوها تقرح الأكبدا
فاجزع لما لاقت بنو أحمد
بالطف ان الصبر لن يحمدا
أفدي جسوماً بالظبا وزعت
تحكي نجوماً في الثرى ركدا
أفديهم صرعى وأشلاؤهم
للبيض والسمر غدت مسجدا
فالسمر فيها تنحني ركعا
والبيض تهوي فوقها سجدا
وانصاع فرد الدين من بعدهم
يسطو على جمع العدى مفردا
يستقبل الأقران في مرهف
ماض بغير الهام لن يغمدا
اضحت رجال الحرب من بعده
تروي حديثاً في الطلى مسندا
ما كل من ضب ولا سيفه
ينبو ولو كان اللقا سرمدا
يهنيك يا غوث الورى أروع
غير أن يوم الروع فيك اقتدى
لا يرهب الأبطال في موكب
كلا ولم يعبأ بصرف الردى
ما بارح الهيجاء حتى قضى
فيها نقي الثوب غمر الردا
ولو تراه حاملاً طفله
رأيت بدراً يحمل الفرقدا
مخضباً من فيض أوداجه
ألبسه سهم الردى مجسدا
تحسب أن السهم في نحره
طوق يحلي جيده عسجدا
ومذ رأته امه أنشأت
تدعو بصوت يصدع الجلمدا
تقول عبد الله ما ذنبه
منفطماً آب بسهم الردى
لم يمنحوه الورد بل صيروا
فيض وريديه له موردا
فطر من فرط الصدى قلبه
يا ليته فطر قلب الصدى
أفديه من مرتضع ظامياً
بمهجتي لو أنه يفتدى

أَنتَ وَابنُ مَريَم

يظلّ الزمانُ حقيقةً موهومةً، لولا!!..
لولا بعضُ الأعمالِ الخالدةِ التي تؤرِّخُهُ..
لتكونَ هذه الأعمالُ كبيرةً على زمنٍ نعيشُ فيه، ويُمثّل لنا حقيقةً..
لتكونَ جراحاتُ الحسينِ في الفؤادِ هي الأعظمُ..
جراحٌ تسألُ الأينَ؟ وبأيِّ لغةٍ تتكلّم؟..
جراحٌ فاقت الكيفَ، وأتعبتْ الكَم..
وسَرحَ الفكرُ متسائلاً، هل بقيتْ جانحة لَم تتألمْ؟
ليجيبَ الفكرُ في كتبِ التأريخِ عن أمرٍ فاقَ الكيفَ والكَم..
مكمّلاً إجابتَه في زيارةِ عاشوراءَ، لتخبرَنَا عن الكيفِ، والجامعةُ بها الكَم..
وتكسّرتْ جوانحُ أسمعتْ مَن صُمّ، وأنطقتْ مَن أُبكم..
فغدا كلُّ جرحٍ منها في الدّنيا مُعجما..
معجمٌ للجراحاتِ كلّما تغيّظَ السوادُ وبالغ في إظهارِ طبيعتِه أضافَ كوكبةً لَمن كَتبَ بجوانحه المُعجما..
فضمّتْ كربلاءُ قطعةَ الرسولِ وبَضعةَ حيدرةَ والبتولِ إلى صدرِهَا المشتاقِ المُتألّم..
فكان بلسماً داوى به ما قد عجَزَ عن مداواتِه ابنُ مَريمَ..
فجراحاتُكِ نزفتْ كجراحاتِ ابنِ مريمَ..

نادية الشمري

قال القائد الفرنسي نابليون لأخيه (الذي كان مرافقاً له والذي رغب في العودة إلى بلاده) بغضب: ظننتك كأخ الحسين -عليه السلام-.

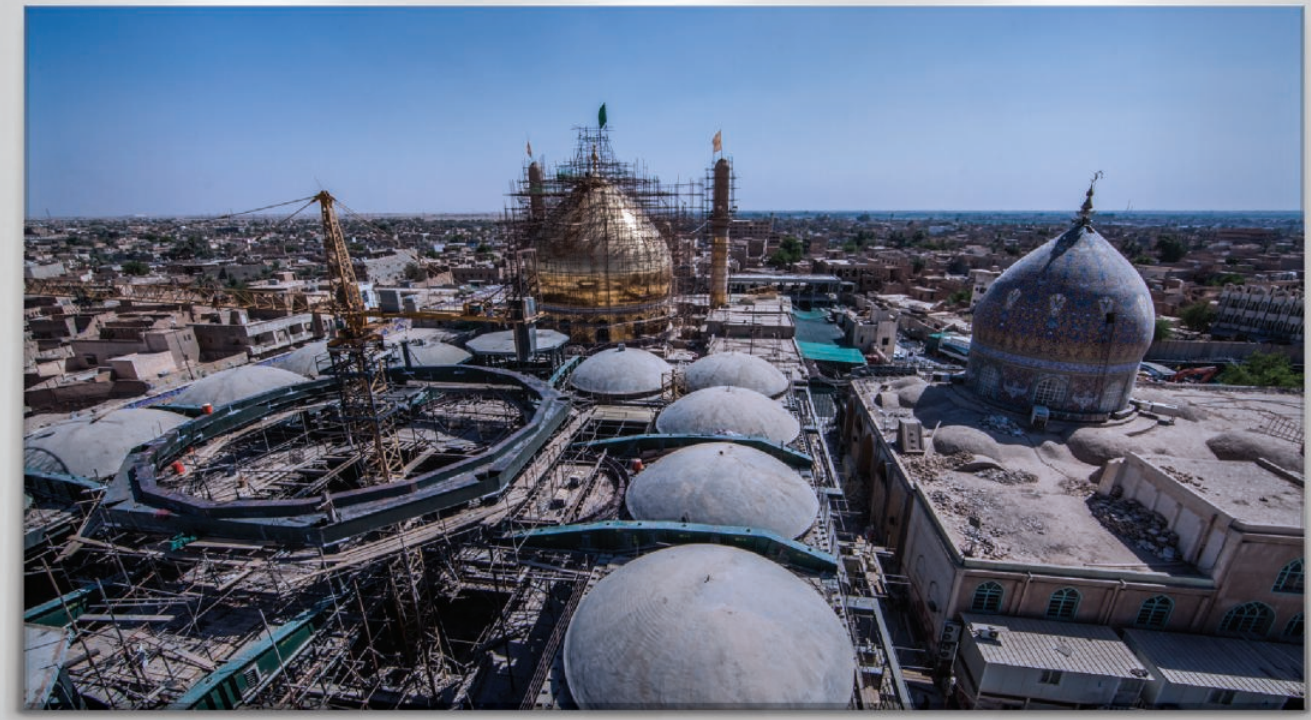

سَيّدي أبا الشُّهَدَاء

رسختَ في النفوس، إذ كنتَ إشراقةَ نورٍ أضاءتْ الكونَ بأوسعه..
وغدوتَ كوكباً دُرياً متوهّجاً تَفيضُ بالضِّياءِ الأزليّ..
واجتحتَ بهُداك كلَّ قلبٍ حيٍّ ينبضُ ويطمحُ لحياةٍ حرةٍ كريمَة..
إذ أنتَ صبحٌ أبلجُ منيرٌ قد جاء بعدَ ظلامٍ دامسٍ أسير..
وأطلقتَ العنانَ لنفسكَ الزكية بإبائِهَا الضَّيم، فخلدتْ مستبشرةً راضية..
وبذلتَ دماءً زاكيةً يومَ عاشوراء..
فنطقتَ: هيهاتَ منّا الذلة متحدّياً السيفَ، فانتصرتْ عليه..
وضحيتَ بروحٍ طيبةٍ ورثتْ عيسى روحَ اللّه..
حتى سموتَ في أفقِ السماءِ كفجرٍ جديدٍ تُقارعُ ذيولَ ليلٍ داج..
فأشرقتَ وملأتَ آفاقَ الأرضِ تطالبُ بالحرية، فأنتَ أبو الأحرار..
وما سقوطُكَ إلّا لإحياءِ الشريعةِ بعد أن كانتْ ضَريعةً..
فخذْ بالدّنيا نحوَ الحياةِ فشهادتُكَ تعني الحياةَ..

تعلَّمنَا في الطَّف أنّ الموتَ الهادفَ يصنعُ الحياةَ..
وأنّ حياةَ الذلِّ والهوانِ لا تجتمعُ مع العقيدةِ والإيمان..
فبكَ رَسَختْ عقيدتُنَا وإيمانُنَا..
فما تزالُ سماءُ الطّف تمطرُ دماً، وما يزالُ السَّحابُ قانياً..
تُسيّرُه رياحُ الأحزانِ نحوَ أرضِ سامراءَ، تمطرُ آلاماً ومآسيَ لفاجعةِ كربلاءَ..
واليومَ تخفقُ قلوبُ المحبينَ..
وهي تنتظرُ بارقةَ أمل..
لتتوحَّدَ الصفوفُ تحتَ رايةٍ سَمتْ تخفقُ عالياً..
متواكبةً مع رايةِ حاملِ لواءِ كربلاءَ قمرِ بَني هاشم عليه السلام..
وهي تذرفُ دمعَ الحزنِ والأَسَى..
وتصدحُ بصوتِ الشَّجى والأَذَى على مآذنِ سامراءَ ملبيةً نداءَ المرجعية..
تحتَ صوتٍ مدوٍّ واحد: لبيكَ يا حُسين.. لبيكَ يا حُسين..

لوية هادي

كانتْ تمشِي الهُوينا فكُوني مثلَها
كانَتْ خُطواتُها ثابتةً أثقلَها المُصاب
تَغطّتْ بعَفافِهَا فارفَعِي مِن عباءتِها أذيالاً تُغطّي جَمالَكِ
فلْتلتقِي خُطواتُكِ ودُموعُكِ بدَربِ الحُسينِ عليه السلام وقُولِي
لبّيكِ يا زَينَب